الجمهورية الجزائرية الديمقـراطية الشعبية

وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

المسار: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الميدان : العلوم الإنسانية

قسم: تاريخ

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـ:

زمالة الأمير عبد القادر من خلال مذكرات اسكوت (1836-1843م)

إشراف:

د– قندوز عبد القادر

إعداد الطالبتين:

- مامري خيرة
- خروب خيرة

السنة الجامعية:

(1444-1445هـ) / (2023-2024م)

الجمهورية الجزائرية الديمقـراطية الشعبية

وزارة التعليم العـالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

الميدان : العلوم الإنسانية الفرع: تاريخ معاصر

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

زمالة الأمير عبد القادر من خلال مذكرات اسكوت (1836-1843م)

إشراف:

د– قندوز عبد القادر

- إعداد الطالبتين:
- مامري خيرة
- خروب خيرة

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بن حادة مصطفى	استاذ مساعد أ	رئيسا
قندوز عبد القادر	استاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
بوعناني العربي	استاذ محاضر أ	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: (1444-1445هـ) / (2023-2024م)

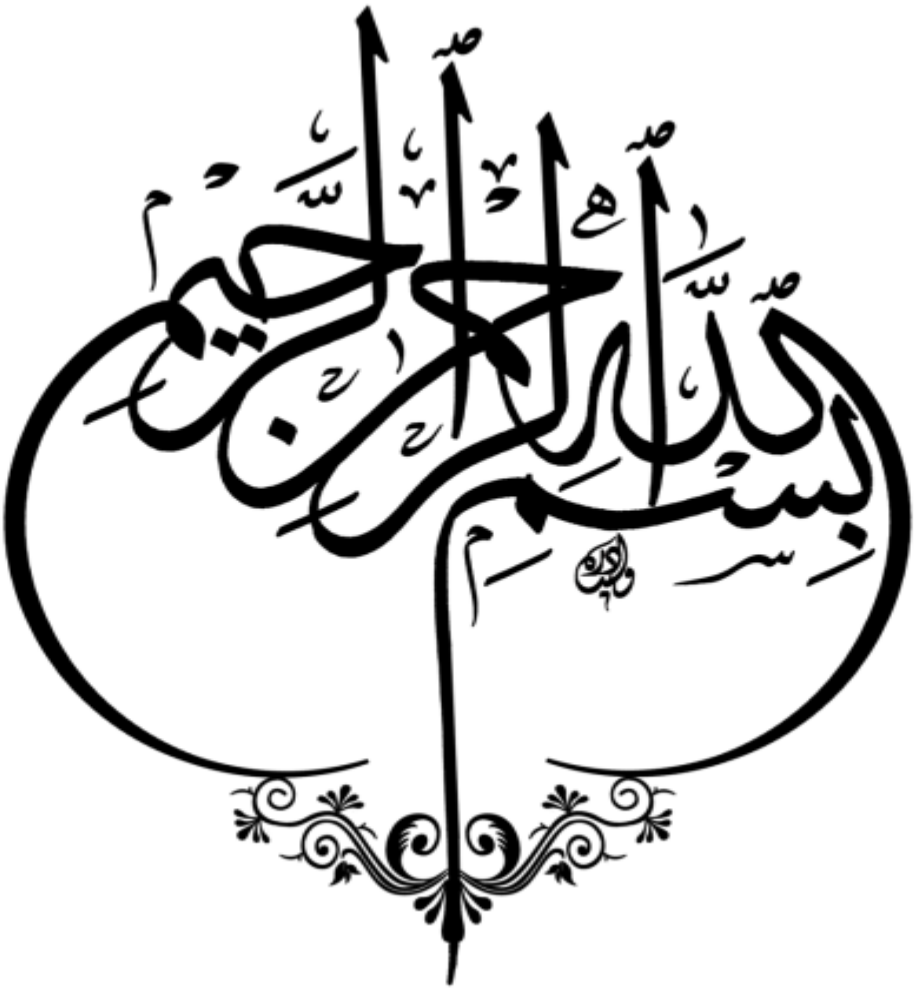
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة: الآية (11)

شكر وتقدير

يقول الله تعالى في محكم تنزيله " :إن ربك لذو فضل على الناس ولكن أكثركم لا يشكرون"، الآية 73 سورة النمل.

فالحمد الله أولا وأخيرا أن وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع ولسنا ندعي فيها الكمال؛ فكل شيء إنما تم نقصان وإنما هو الاجتهاد وما التوفيق إلا من عنده سبحانه وتعالى؛ ولأنه من لم يشكر الناس لا يشكر الله فاننا نود أن نثني على جهود شخصيات كثيرة كان لها الفضل في أن يظهر هذا العمل على ما هو عليه الآن؛

و نخص بالذكر في المقام الأول استاذنا المشرف قندوز عبد القادر الذي كان لبحثنا منه التوجيه والتصويب منذ أن كان فكرة إلى أن صار واقعا ملموسا ولم يبخل علينا بشيء يمكن أن يقدم في هذا المجال فلها منا جزيل الشكر وفائق التقدير والإحترام عرفانا له بجميله؛ كما نخص بجزيل الشكر قسم التاريخ

كما نشكر القائمين على المكتبة التي استقينا منها لبحثنا معلومات وما أبدوه لنا من تسهيلات في إجراءات الوصول والإعارة للكتب الموجودة،

وكل الأساتذة وطلبة الكلية.

إهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الوالدين الصابرين الكريمين

حفظهما الله ورعاهم وإلى إخوتي الأعزاء حفظهما الله

إلى كل أسرتي وإلى كل من أعرفه من بعيد أو قريب

إلى زميلاتي وزملائي في الدراسة

وزميلتي في إعداد المذكرة "خيرة"

ماضري خيرة

إهـــداء

أهدي نتائج هذا الجهد وعصارة هذا العمل:

إلى التي امدتني نور الحياة وتعهدت برعاية خطواتي ورسمت معي

أحلام حياتي والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها وأدامها لي نبعا صافيا

امحو به كدر الأيام.

إلى من زرع في قلبي حب العلم ووضع بين جنباتي القوة والعزيمة

والدي الغالي الذي طالما شجعني وساعدني لإتمام دراستي حفظه الله لنا

جميعا.

إلى إخوتي الأعزاء حماهم الله.

إلى أساتذتي الكرام.

إلى كل الأهل والأصدقاء وزملاء الدراسة

خروب خيرة

مقدمة

يعتبر الأمير عبد القادر من أهم الشخصيات الوطنية التي صنعت تاريخ المقاومة الجزائرية ذات البعد السياسي والإنساني، التي تتماشى مع مبادئ الإسلام، محققا بذلك مكانة هامة بانتصاراته العديدة رغم قوة العدو، ويعتبر من بين القادة الذين جمعوا بين قوة السيف وقوة القلم والحكمة.

ورغم الدراسات العديدة التي تعرضت الى مقاومة الأمير عبد القادر وإنجازاته السياسية والعسكرية، إلا أنه لا يزال هدفا لدراسات متجددة للبحث في تراثه الغني عن التعريف، ومن بينها ماكتبه الكورنيل الامريكي وينفلد سكوت Winfield Scott الذي رافق الأمير عبد القادر خلال مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي ، ولزمهّ خلال تناقلته من مكان لآخر، الأمن الذي مكنه من كتابهما شاهده وسمعه أثناء تلك الرحلة في مذكرات سميت بـ: مذكرات "الكلونيل سكوت" عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر عام 1841م، فنقل لنا ما سمعه عايشه أثناء إدارة الأمير للمعارك، وكذا علاقته بعائلته أو جنوده أو القبائل المتحالفة معه وعلاقتها لخارجية مع سلطان المغرب.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية بحثنا في أنه يعتبر من أهم الكتابات التي تحدثت عن أهم المحطات في تاريخ الجزائر خاصة ما تعلق بالأمير عبدالقادر وعاصمته المتنقلة الزمالة، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تُقدم نظرة ثاقبة على زمالة الأمير عبد القادر من منظور مختلف، بعيدًا عن الكتابات الجزائرية الرسمية .تُتيح لنا مذكرات اسكوت، كشاهد عيان أجنبي، فهمًا أعمق للتنظيم الداخلي للدولة، والعلاقات بين الأمير عبد القادر وشعبه، وكذلك طبيعة الصراع مع الفرنسيين.

إن فترة المقاومة في عهد الأمير عبد القادر تعتبر فترة ماثلة للعيان في تاريخ الجزائر الحديث، تطرح أسئلة عديدة حول التحديات التي واجهت المقاومة في ظل الظروف المتجددة، الأمر الذي يؤدي بنا إلى التأكيد على الدور المحوري للأمير كشخصية مؤثرة في سير الأحداث، ومن هنا وجب البحث في دور هذه الشخصية في قيادة المقاومة من خلال المشاريع والاستراتيجيات التي أنتجها للتعامل مع ظروف الحرب، خاصة عندما تنقل من طرف محايد من خارج البلاد وهو الكولونيل سكوت.

- **أسباب إختيار الموضوع:**

يمكن حصر أسباب ودوافع اختيارنا لهذا الموضوع إلى تأثير مجموعة من العوامل، فمن الناحية الذاتية:

- الرغبة الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الجزائر وإشباع الفضول العلمي.
- تشجيع الأستاذ المشرف لنا للخوض في غمار تاريخ الجزائر المعاصر من خلال ما كتبه عنه الاخرون عن ماثر الامير عبدالقادر غير الكتابات المحلية.

أما من الناحية الموضوعية فهناك مجموعة من الاعتبارات نذكر منها:

- دراسة علمية حول فكرة انشاء الزمالة كاستراتيجية عسكرية في مواجعة عدو بحجم فرنسا في ذلك الوقت.
- رصد مختلف المشاريع والخطط العسكرية التي أحدثها الأمير طيلة فترة المقاومة، والتي تعد تعبيراً صادقا عن كفاءته ونظرته الثاقبة لأمور الحرب م خلال ما كته الكولويل سكوت.
- **الدراسات السابقة للموضوع:**

لقد كان لبحثنا لدراسات سابقة مماثله نذكر منها تمثيلا لا حصرا :

1-الأمير عبد القادر: مقاومة للاستعمار الفرنسي" (2008) - لورانس بيك (Lawrence Bek)

- يُقدم هذا الكتاب نظرة عامة شاملة لحياة الأمير عبد القادر ومقاومته للاستعمار الفرنسي.
- يُشير المؤلف إلى مذكرات اسكوت كمصدر لبعض المعلومات حول استراتيجيات الأمير عبد القادر العسكرية.

2-" الجزائر تحت الاستعمار الفرنسي: دراسة في الاستعمار والتبعية" (1962) - شارل أندريه جوليان(Charles-André Julien)

- يُقدم هذا الكتاب تحليلًا شاملاً للاستعمار الفرنسي للجزائر.
- يُشير المؤلف إلى مذكرات اسكوت كمصدر لبعض المعلومات حول العلاقات بين الفرنسيين والجزائريين.

3-" مذكرات اسكوت: شهادة فرنسية على المقاومة الجزائرية" (2014) - محمد بن لعباس(Mohamed Ben Abbas)

- يُقدم هذا الكتاب مراجعة لمذكرات اسكوت، ويناقش أهميتها كوثيقة تاريخية.
- يُشير المؤلف إلى بعض الأمثلة على كيفية تصوير اسكوت لزمالة الأمير عبد القادر وسكانها.

- **الإشكالية:**

وعلى ضوء ما سبق وبعد الخوض في غمار الموضوع والتعمق والبحث فيه إتفقنا على طرح الإشكالية التالية:

- **ما مدى مساهمة مذكرات الكولونيل سكوت في إعطاء الصورة المشرقة للأمير عبدالقادر كبطل وأمير للدولة الجزائرية الحديثة وإظهار عبقريته وإنسانيته أمام العالم ؟**

ومن هذا المنطلق نطرح أسئلة فرعية:

- من هو الكولونيل سكوت وكيف استطاع المكوث مع الأمير عبدالقادر؟
- كيف وصف الحياة اليومية للامير عبدالقادر وتعاملاته؟
- ماهي أبرز ما وصف به الزمالة وسقوطها؟

المناهج المتبعة:

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على مناهج البحث التاريخ المعروفة، والتي يأتي في مقدمتها المنهج الوصفي الذي يمكننا من تقديم التفاصيل المتعلقة بمذكرات سكوت، والمنهج التحليلي في مقارنة ما جاء في المذكرات مع الكتابات المحلية والأجنبية الأخرى.

خطة الموضوع:

إجابة منا على هذه الإشكالية قسمنا الموضوع

1-مدخل حول مقاومة الامير عبدالقادر وتنظيم دولته.

2- الفصل الأول حول حياة الكولونيل سكون وعلاقته مع الأمير عبدالقادر.

3-الفصل الثاني حول حياة الأمير عبدالقادر ومجتمع دولته وإنشائه للزمالة مكن خلال وصف الكولونيل سكوت.

4- وصف الكولونيل سكوت للزمالة ومراحل بنائها وسقوطها.

أهم المصادر والمراجع:

أمّا بخصوص الدّراسات السابقة، فيمكن القول أنها ليست بالكثيرة، لأننا اعتمدنا بالشكل الرئسي على مذكرات سكوت باللغة الانجليزية بالإضافة إلى هنري شارل تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة وتقديم أبو القاسم سعد الله، ط 2.

صعوبات الدراسة:

وخلال مسيرتنا مع البحث واجهتنا صعوبات وعوائق متعلقة بترجمة كتاب مذكرات سكوت باللغة الإنجليزية، وصعوبة الوصول إلى بعض المصادر والمراجع، إضافة إلى ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة والذي لا يتناسب مع التحديات المرتبطة بموضوع زمالة الأمير عبدالقادر.

ولا يسعنا أخيرا إلا أن نشكر كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة، كما لا يفوتنا شكر اللجنة المشرفة على مناقشة هذا البحث.

مدخل

حياة الأمير عبد القادر في الكتابات المحلية

1- نسبه :

ينتسب الأميرعبد القادر إلى ذرية سيدنا علي بن أبي طالب([1]) وقدكانت أسرته تعتز بإمتداد حلقاتها حتى الإمام علي بن أبي طالب وتبدأ بالسيد الحاج عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى([2])بن محمد بن أحمد المختار بن عبد القادر، بن محمد بن عبد القوي بن عبد الرزاق بن الغوث الرباني سيدنا عبد القادر الجيلاني بن صالح بن موسى بن عبد الله بن يحي الزاهد بن الإمام موسى الجوني بن الإمام عبد الله بن الإمام الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب، وزوجته فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم.([3])،هاجرت أسرته إلى المغرب ومن هناك انتقلت إلى نواحي وهرانواشتهر رجالها بالورع([4])فهم في الأصل من فروع الأدارسة الذين أقاموا دولتهم في المغرب([5]).

2- مولده ونشأته

ولد الأمير عبد القادر يوم23رجب1222هـ/الموافق ل:26سبتمبر1807م([6]) وكان ذلك يوم الجمعة([7])في القيطنة التي بناها جده وهي قرية ليست مرتحلة بل قاطنة لهذا حملت هذا الإسم([8]).

---

[1]- محمد العربي الزبيري،الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر، ش و ن ت ، دط، 1982م، ص:12

[2] - أحمد درويش،في صحبة الأميرين، أبي فراس الحمداني وعبد القادر الجزائري، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطنين للإبداع الشعري، ط:1، 2000م، ص:145

[3] - الأمير عبد القادر، الجزائري،مذكرات الأمير عبد القادر، تح :محمد الصغير بناني ومحفوظ سماني، محمد صالح الجون، دار الأمة، ط:2 الجزائر، 1998م، ص:44

[4]- نزارأباضة،الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر، ط:2، دمشق، 1944م، ص:09

[5] - الأدارسة: دولة الأدارسة في المغرب الأقصى تنسب إلى إدريس بن عبد الله بن حسن بن على بن أبي طالب رضي الله عنه، بويع له بمدينة وليلي يوم الجمعة الرابع من شهر رمضان المعظم سنة 172هـ/6 فبراير789م، أنظر:ابن أبي الزرع الفاسي،الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و أخبار تاريخ مدينة فاس، صور للطباعة والوراقة، دط، الرباط، 1972م، ص:20

[6] - محمد بن عبد القادر الجزائري،تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تع:ممدوح حقي، دار اليقظة العربية، ط:2، دمشق، 1994م، ص:932 وهناك اختلاف حول سنة ميلاده التي يجعلها هنري تشرشل في (ماي1222هـ/1807م).أنظر:حياة الأمير عبد القادر، تر:أبو القاسم سعد الله، الدار التونسية للنشر، تونس، ص:39، العربي الزبيري، المرجع السابق، ص:12 وأيضا: إسماعيل العربيفي(1223هـ/1808م)، راجع كتابه:المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، ش ون ت، دط، الجزائر، 1975م ص:38

[7]- عبد القادر الأمير، مذكرات الأمير عبد القادر(سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة1849)، تح:محمدالصغير بناني واخرون، شركة دار الأمة، د ط، الجزائر، 2007م، ص:50

[8]- القيطنة:هي منطقة في سهل غريس إلى جانب معسكر حيث تقع على واد الحمام غربي مدينة معسكر من إيالة وهران أنظر:يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، الدار العربية للكتاب، ط:3، تونس، 1983م، ص:41

3- نشأته:

نشأ الأمير عبد القادر في أسرة كريمة المنشأ عظيمة وشريفة،ومنذ طفولته كان والده لايسمح لأحد غيره أن يقوم بالعناية به([1])ونتيجة لهذا الاهتمام سيكون مستقبله محفوفا بالمجد ومرتبط بمستقبل بلاده، حيث كانت له ملكات عقلية تدل على نبوغ غير عادي، إضافة إلى الولع بالصيد وإيجاده الفروسية التي لا يدانيه أحد فيها، ولهذا ظهرت فتوته في سباق الخيل حيث كان يركب جواداً فاحم السواد وهو اللون المفضل له.

وفي السابعة عشر اشتهر الأمير بين زملائه بقوته العجيبة ونشاطه الواضح وعرف بتواضعه([2]) فكان كساؤه بسيطا وصريحاً برنوساً أبيضا وعاكساً للون الفرس الأسود، وليس سوى سلاحه يظهر زينته،فكانت بندقيتة التونسية مرصعة بالفضة، وهذا ما أعطى لمظهره مهابة يصعب التعبير عنها.

إن ملامحه كانت جذابة وسامته كانت معبرة، عيناه صافيتان تشع في لون البندق تتألقان بأشعة العبقرية والذكاء، إضافة إلى برودة تامة وضبطا كاملا للنفس.([3])

4- تعليمه:

تلقى الأمير عبد القادر دروسه الإبتدائية في مسقط رأسه القيطنة غربي معسكر من قبل والده محي الدين على الطريقة القادرية([4])، الذي بذل قصارى جهده في تعليمه وفقا للمقاييس والإمكانيات المتوفرة في عصره ولم يدخر جهداً في سبيل ذلك لما لاحظه عليه من ذكاء وفطنة، فقد أخذ الأمير من والده مبادئ القراءة والكتابة وأتقنها في سن مبكرة جداً وعمره لا يتجاوز خمس سنوات.([5])

---

[1] – تشرشل شارل هنري، حياة الامير عبد القادر، تر: سعد الله ابو القاسم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004،ص:39

[2] – عبد الرزاق بن السبع، ا لأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطنين للإبداع الشعري، د ط، الكويت، 2000، ص-ص:14-15

[3] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص، ص:40، 42

[4]– الطريقة القادرية:أول من أسس لها زاوية هو الشيخ مصطفى بن مختار جد الأمير عبد القادر حوالي 1200هـ، بوادي الحمام امتازت بالبساطة في أورادها، والتسامح مع الطرق الأخرى وترى أنها الطريقة الأم ومنطلق الطرق الصوفية الأخرى أنظر: بوكسيبة محمود، التصرف والدولة في فكر الأمير عبد القادر، أو الائتلاف بين الطريقتين القادرية والرحمانية نموذجا(1832-1847)، مجلة الحكمة، العدد24، 2014، دار منظومة مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، الجزائر، ص:33

[5] – إسماعيل العربي، المقاومة الجزائرية تحت لواء الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص:38

في مسقط رأسه القيطنة غربي معسكر([1])، ولما بلغ سن العاشرة حفظ القرآن الكريم إضافة إلى أصول الشريعة على يد أحمد بن طاهر([2]) قاضي أرزيو، كما تعلم على يده أيضا الرياضيات والجغرافيا والتاريخ([3]).

وفي سن الثانية عشر أرسله والده إلى وهران حيث أكمل دراسته وبرع في مختلف العلوم حتى فاق أقرانه بالأدب والتوحيد والفقه والحكمة العقلية، كما كان له ولع بالفروسية والسلاح، فصار عالما فاضلاً وفارساً مدرباً، وجمع بين السيف والعلم،([4]) وقد نال خلال إقامته بوهران شهادة حافظ أهلته لترتيل القرآن الكريم في الجوامع والاحتفالات وقد لاحظ عبد القادر خلال إقامته بوهران أن الفارق كبير بين أهالي غريس والأتراك([5]).

شكلت حياة الأمير عبد القادر تجربة مهمة كشخصية بارزة في عصره ، حيث قاد المقاومة لمدة زمنية معتبرة، كما عرف مسيرة أخرى بعد انتهاء المقاومة، فبعد ما تم إطلاق سراحه من قصر أمبواز يوم 29 صفر1256هـ/20ديسمبر1848م,غادر إلى الدولة العثمانية، ثم انتقل بعدها إلى دمشق حيث استقر هناك([6])،حيث عاش أيامه الأخيرة ومنذ حجه عام 1862 م أصبحت حياته تميل إلى الزهد والعبادة والعلم والتعليم ومساعدة الناس إلى غاية وفاته ليلة السبت 19 رجب1301 هـ / 25 ماي1883م في قصره، وتولى تغسيله وتكفينه شيخ الأزهر عبد الرحمان عليش، وصلي عليه بالجامع الأموي[7].

---

[1] – معسكر :مدينة ذات موقع إستراتيجي تبعد على وهران حوالي95كلم،انظر :أديب حرب،التاريخ العسكري والسياسي والإداري للأمير عبد القادر، ج:1، دار الرائد للكتاب، ط:2، الجزائر، 2004، ص:23

[2]– أحمد بن طاهر الرزيوي، قاضي أرزيو، أصله من مدينة أرزيو تولى القضاء لدى الأتراك بوهران، ودرس عليه الأمير عبد القادر في صدر شبابه عندما فرض عليهم الباي حسن الإقامة الجبرية، لكن بعد أن تولى الأمير الإمارة قدمه للمحاكمة وأعدمه في مدينة معسكر، بعد أن ثبت تعامله مع الفرنسيين أعداء البلاد.أنظر :يحي بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج:2، ط:1 دار الغرب الإسلامي، 1995م، ص:210

[3] – حرب أديب،المرجع السابق ص:45

[4]– نزار أباضة،المرجع السابق ص:10

[5] –غريس: يشمل أربع وحدات ويندرج ضمن السهول المرتفعة أما وحداته فهي السفوح الطويلة والمنعرجة لجبل سعيدة، السهل في حد ذاته المعروف بخصوبته، مرتفعات معسكر الكلسية وأهم مدنه معسكر والقيطنة ووادي الحمام أنظر: حرب أديب، المرجع السابق ص:25

[6]– عائشة بن ساعد،البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر الجزائري,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث والمعاصر,قسم التاريخ,جامعة الجزائر,2004/2003 ص:65

[7]– علي الصلابي،الأمير عبد القادر الجزائري قائد رباني ومجاهد إسلامي، ط:1، دار إبن الكثير للطباعة والنشروالتوزيع، الجزائر،2015م، ص:336

5- تحليل صك البيعة:

- تعريف البيعة لغة:

تعني البيعة في لغة العرب، العهد والمعاهدة كما تعني الصفقة على إيجاب البيع، والوصية والعهد والتقدم إلى المرء بشيء والعهد الذي يكتب للولاة، ويقال بايع فلان الخليفة، يبايعه مبايعة([1]).

- البيعة شرعا :

أما تعريفها في الكتاب والسنة فقد ورد على عدة أوجه من بينها قوله تعالى:"**لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا**" .([2]) ففي هذه الآية دلالة واضحة على أن الله سبحانه وتعالى قد منح رضاه للذين بايعوا محمد عليه الصلاة والسلام يوم الحديبية، وذلك عندما قام الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا أصحابه إلى تجديد البيعة.([3])

كما جاءت السنة ببيان ماهية البيعة ودلت في أكثر من موقف عملي على أنها الترجمة لإثبات حق الأمة في تنصيب حاكمها، ودليل ذلك بيعة الرسول عليه السلام التي حصل عليها والتي جاءت بمعنى العهد والميثاق بينه وبين المسلمين، فأعطوه العهد على النصرة دين الإسلام داخل كيان سياسي، فالبيعة بذلك عقد اتفاق يتم بين الأمة والحاكم الذي يختارونه للولاية عليهم، ويقتضي ذلك توفر شروط لصحتها، وهي شروط شملتها بيعة الأمير عبد القادر، ويمكن حصر تلك الشروط فيما يلي:

- **الإسلام:** وهو أول شروط صحة البيعة وقبولها، لأنها البيعة تتم وفق المبادئ الإسلامية، وتقتضي الإيمان بالإسلام، ولا يحق لغير المسلمين بيعة الخليفة لأنه لو جعل لغير المسلمين الحق في البيعة، لعقدوا لمن أرادوا بشروطها، ومن ثمة يمكنه انتخاب الحاكم فيصبح بذلك لهم سبيل على المسلمين وهذا لايجوز شرعا استناداً لقوله تعالى:" **وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً**" ([4]).

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب المجلد الأول، دار هادرة للطباعة والنشر، ط:1، بيروت، 1997، ص:281

[2]-سورة الفتح، الأية18

[3]-محمد بن عبد القادر الجزائري،المصدر السابق ,ج :1 ص:156

[4]-سورة النساء، الأية141

– **البلوغ** : فالبيعة لا تكون فرض إلا على المكلفين، فالصغير الذي هو دون سن البلوغ لا يقيد الإسلام أفعاله بالأحكام الشرعية *والأمير كان راشدا فكرياً وسياسياً.

– **العقل**:هو مناط التكليف في جميع الأحكام، ولا تكليف بلا عقل فلا تطلب البيعة ممن ليس له عقل.([1])

– **الإختيار**:أي لاحاكم ولا سلطان على الأمة بدون البيعة، التي تتم دون كل صور الإكراه، وذلك بالاختيار المطلق.

3– مقدمات البيعة:

لما تأكد نزول القوات الفرنسية يوم 14 جوان1830م بميناء سيدي فرج، وسقطت مدينة الجزائر([2]) بعد توقيع الداي حسين([3]) معاهدة الإستسلام([4])مع قائد الحملة الفرنسية دي برمون([5])، كان باي وهران حسن مستعداً لتوقيع الاستسلام مع الفرنسيين لكن سكان المنطقة وقبائلها التابعة لها عارضته وحاصرته في المدينة مع جنوده([6])

وبعد الفوضى التي عرفتها البلاد الجزائرية من جراء الاحتلال الفرنسي لجأ بعض الأهالي من الجزائر لطلب المساعدة والدعم ضد قوات الاحتلال الفرنسي فاتجهوا نحو السلطان المغربي المولى عبد الرحمان *الذي زاره وفد من سكان مدينة تلمسان([7]) في سبتمبر 1830م يطلبون منه الحماية غير أنه تأخر في الرد والإجابة،وبعد ستة أشهر عين علي الحسن بن سليمان العلوي رفقة عامل السلطان المغربي على وجدة إدريس الجراريليكون مستشاراً وبعث معه

---

[1]–الخالدي محمود،البيعة في الفكرالسياسي الإسلامي، شركة الشهاب، الجزائر، 1988، ص:102

[2]– محمد بركات مراد، الأميرعبد القادر المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، دط، الجزائر، 1990 ص– ص:13–14

[3]– الداي حسين:ولد بمدينة أزمير في سنة 1773م تولى الحكم في الجزائر في فيبراير 1818م. وبعد إستسلامه للفرنسيين في جويلية 1830م.إختار الإنتقال إلى مدينة ليفورن الإيطالية، التي مكث بها حوالي ثلاثة سنوات، انتقل بعدها إلى مدينة الإسكندرية التي استقر بها إلى غاية وفاته في سنة 1830م أنظر: سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج:1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1992، ص:88

[4]– معاهدة الإستسلام:وقعت من الداي حسين يوم 5 جويلية 1830م، مفادها تسليم مدينة الجزائر، أنظر: محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق، تحفة الزائر ج:1ص:163

[5] – دي برمون :أوغست فكتور ديبرمون ولد سنة 1773م بمدينة ماين، التحق بالمدرسة لعسكرية بسوارار شارك في حروب نابليون، تولى قيادة الحملة الفرنسية على الجزائر في سنة 1830، عزل من منصبه ليعود إلى فرنسا حيث توفى سنة 1849م، راجع :أديب حرب، المرجع السابق، ص:48

[6]– برنو اتين، عبد القادر الجزائري، تر:مشيل خوري، دار عطية للنشر، ط:1، لبنان، 1997، ص:138

[7]– هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:53

500فارس وضابط و100رام([1])وطائفة من الطبجية جنود المدفعية أخذ ليوطد بها أركان الحكم بالمنطقة لصالح السلطة المغربية ونظرا للوعود التي قطعها السلطان المغربي للوفد الذي التقى به اطمأن سكان الغرب الجزائري، آملين في أن يؤدي ذلك إلى درء الخطر الفرنسي ومقاومة الاحتلال الفرنسي([2]).

وبسرعة اعترفت البلاد كلها بسلطته وكانت خطبة تعلن باسم السلطان المغربي في كل المساجد،ففرح حضر تلمسان بدخول مندوب السلطان لكن الفوضى نشبت ولم يتمكن علي من إخمادها، ولقد خرجت القوات المغربية من الجزائر بعد إرسال القوات الفرنسية إنذار لسلطان المغربي مطالبة اياه بالانسحابمن الجزائر أو إعلان الحرب عليه،فأمر السلطان جيشه بالعودة([3]).

استمرت الفوضى التي عمت كل أنحاء البلاد ولوضع حد حاسم لهذه الاضطرابات عقد في ضواحي معسكر في شهر أفريل 1832م، اجتماع حضره زعماء قبائل بني هاشم وبني عامر والبرجية وتقرر اسناد القيادة لمحيي الدين في بايلك الغرب.([4])

بايع أهل القيطنة محي الدين أميراً عليهم لمكانته العلمية وصلاحه وشجاعته([5])وقد استقبلهم وتداول معهم الموضوع إلا أنه اعتذر لكبر سنه، لكنه قدم ابنه عبد القادر ليكون مكانه وسبب اختياره كان محي الدين مقتنعا بكفاءة ابنه ورأى أن ولده قد بلغ أشده وترشح للإمارة وتأهل واستكملت فيه شروطها من الهدى وعلو الهمة، وقوة الحواس، وكمال الخلق وجمال الصورة والشرف، والقوة والفتوة والعلم والحكمة والحماسة والسماحة والعزم والحزم والتحفظ والارتقاء والارتفاع ومكارم الأخلاق ومحاسنها([6]).

---

[1] – المهدي البوعبدلي،موقف ملك المغرب من الجزائر اثر الاحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، عدد28، السنة الرابعة، نوفمبر، ديسمبر 1975، قسنطينة الجزائر، ص:21

[2]– إسماعيل العربي،العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، د م ج الجزائر، ص:221

3 –هنري تشرشل،المصدر السابق، ص:53

[4]– نزار أباضة،المرجع السابق وص:10

[5]– حرب أديب، المرجع السابق، ص:85

[6]– محمد بن عبد القادر الجزائري، المصدر السابق:ص96

لقد اصطفى محيي الدين ابنه عبد القادر عن بقية أبنائه حيث سأل أهل غريس الأمير:كيف يمكن أن تحكم بالعدل والحق بين الناس؟ ليجيب قائلاً: سأحمل عصاً من حديد وكتاب الله وسنه رسوله صلى الله عليه وسلم([1]).

لقد وقع اختيار محي الدين على ابنه عبد القادر وذلك لما يتميز به من سلامة الحواس وسماحة الوجه، اضافة الى كونه محبوبا أيضا بين الناس وصاحب علم حيث يذكرابن عودة المزاري أنه كان ذو حزم وشجاعةورأي وتدبير وطاعة، فأذعنوا له، ونفذوا أمره وأكملوا فخره ([2]).

أ-البيعة الأولى: 21نوفمبر 1832م

في 21 نوفمبر 1832م عقد اجتماع في سهل غريس ضم أعيان القبائل لمفاتحة الشيخ محيي الدين في شأن الإمارة،وتحت ضغط المجتمعين لقبول الإمارة قال محيي الدين إن الحكم يقتضي استعمال القوة بغلظة وسفك الدماء ولكن مادمتم تصرون على أن أكون سلطانكم أقبل،ولكني أتنازل عن ذلك لصالح ابني عبد القادر([3]).

وقد عقدت البيعة عند شجرة الدردارة([4]) حيث جاء محيي الدين وذويهوجلس عبد القادر تحت الشجرةفقام والده فبايعه على السمع والطاعة وبايعه الإخوة وسائر القرابة، ثم الأشراف والعلماء والأعيان والرؤساء حسب مراتبهم وطبقاتهم([5]).

لقد تمت المبايعة على غرار بيعة الرضوان([6])والتي وردت في القران الكريم" **قَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**" ([7]).

---

[1] – الأميرة بديعة، الحسيني الجزائري، ناصر الدين عبد القادرالجزائريين محي الدين سيرته المجيدة في حقبة من تاريخ الجزائر، ط:2 مطبعة السلام، دمشق1992م، ص:37

[2]– ابن عودةالمزاري، طلوع سعد السعود في أخبار وهران الجزائر واسبانيا وفرنسا، تح:يحي بوعزيز، ج:2 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص:104

[3]– القاسمي الحسيني، عبد المنعم، الأمير عبد القادر من خلال مخطوط (ذخيرة الأواخر والأول في ماينتظم من أخبار الدول)، أبو حامد العربي المشرفي الغريسي، ملتقى دولي الخاص بالأمير عبد القادر، الجزائر، ماي2005

4– الدردارة : هي شجرة عظيمة كان أهالي غريس يجتمعون تحتها للشورى، ولرقها أصفر تغرس هذه الشجرة على حافة الطريق للظل، أنظر:الأميرة بديعة الحسيني الجزائري، ردود وتعليقات على كتاب حياة الأمير عبد القادر، لشارل هنري تشرشل، ط: 1، دار الفكر، دمشق، 2001، ص:261

[5]– محمد بن عبد القادر الجزائري،المصدر السابق، تحفة الزائر، ج:1، ص، ص:156، 155

[6]– دردارفتحي،الأمير عبد القادر بطل المقاومة الجزائرية (1832/1848)، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف، 2001، ص:32

[7]–سورة الفتح، الأية 18

وفي الصباح الباكر من اليوم التاليدخل عبد القادر مدينة معسكر فاستقبله أهلها([1]) وقد استقر مع الفرسان الذين انظموا إليه بالخصيبية، ثم دخل إلى جامع المدينة حيث أتته الوفود معلنة طاعتها ومبايعتها له.([2])

وفي 27 نوفمبر 1832م وقع الأعيان والعلماء الذين شهدوا البيعة على صك البيعة الذي حرره علي بوطالب،ولما تمت البيعة كلف الأمير مجلس العلماء بأن يكاتبوا رؤساء القبائل في مختلف أطراف البلاد بأمر البيعة وما وقع عليه الاتفاق ويدعوهم إلى الحضور لأداء بيعتهم كمت أداها غيرهم.([3])

بعد ذلك قامت مراسيم البيعة التي حضرها كل من قبائل الحشم بسهل غريس وبني عامر بجبال تسالة والغرابة بسهل سيق والقبائل المجاورة لمنطقة معسكر([4]) وبني مجاهر وآخرون من اللذين التفوا حول عبد القادر والتزموا بالعمل الجهادي والتضحية بكل ما يملكون من أجل نصرة الحق المقدس، وبعد قبول الأمير عبد القادر لهذه المسؤولية بدأ في حث الناس على الطاعة والسير بمقتضى الشرع الشريف والاقتداء بالخلفاء الراشدين والسلف الصالح([5])ثم دخل الأمير المسجد وقرأ في خطبته برنامجه القائم على القرآن والسنة والمتمثل فيما يلي:

-السمع والطاعة.

-الثبات على الجهاد لإعلاء كلمة الله ودينه .

-الكفاح ضد العدو دفاعا عن الوطن.([6])

ثم أدى القسم على القرآن بأنه سوف يدافع عن الدين والوطن وفق كتاب الله وشريعته قائلا " لو أقدم شقيقي نفسه على الخيانة فسوف أريق دمه بيدي هاتين"([7])

---

[1]-هنري تشرشل، المصدر السابق، ص:56

[2]- أبو عبد الله، الأعرج السليماني، تاريخ الجزائر مابين قيام الدولة الفاطمية ونهاية ثورة الأمير عبد القادر، تح:حساني ج:2، المكتبة الوطنية الجزائرية، ص:279

[3]- حرب،أديب، المرجع السابق ج:1 ص:88

[4]- بشير، بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج:2، ط:1، دار المعرفة، 2006، ص:75

[5]- مصطفى، مصطفى،الأمير عبد القادر في الذكرى المأوية (1883-1983)، دط، المؤسسة الوطنية، 1984م، ص:16

[6]- عائشة، بن ساعد، المرجع السابق ص، ص:228، 229

[7]- عبد القادر، بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2010، ص:56

ب – البيعة الثانية :04فبراير1833م

لما شاع أمر بيعة الأمير الأولى (الخاصة)، بدأتالوفودتتوالى من كل القبائل، بحضور الأشراف والعلماء والرؤساء،ثم تمت البيعة الثانية 04 فبراير 1833م([1]) وقام باختيار مدينة معسكر لإقامته تأنسا لأهل غريس لأنهم دعاة هذه الإمارة.([2])

وقد أتته الوفود معلنة طاعتها ومبايعتها له ودعوة الجميع للتأييد التام والطاعة المطلقة لتأمين العدالة واستتاب الأمن ومقاومة الاحتلال الفرنسي على أرض الجزائر.([3])

ليتم بعد أداء المبايعة تحرير نص الوثيقة مكتوبا بخط العلامة سيدي محمد بن حواء الذي أكد أن البيعة كانت بالرضا وفي إطار كتاب الله وسنة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، فلقي ذلك استحسان من قبل القبائلليصبح الأمير عبد القادر السلطان الشرعي([4])وبهذا تكون سلطة الأمير عبد القادر سلطة قانونية عن طريق الشورى والمبايعة لاعن طريق الوراثة والتعيين.

ولما تمت البيعة العامة بدأ الأمير عبد القادر في تكوين جبهة قوية متحدة أمام العدو، نفوس الجزائريين شعوا بروح الوطنية وانطلق نحو بناء المؤسسات الجهادية سياسياً وحربياً ، واجتماعياً، واقتصادياً لمواجهة التحديات الكبيرة التي كانت أمامه، واعتبار أن البيعة كانت شاملة وصادرة عن طريق إرادة الشعب وتأييده، شكل ذلك بالنسبة للجزائر عامة لحظة نوعية حيث أصبح الجزائريون محكومين من قبل رجل منهم يعرفونه ويعرفهم جيداً.([5])

حضر مراسيم البيعة العامة إلى جانب قبائل سهل غريس ندكر أحواز قلعة هوارة، كبني شقران وبني سجرارة وقبائل الشرقية كالعطاف وسنجاس وبني القصر ومرابطي مجاجة وصبيح وبني خويدم،وبني العباس وعكرمة، وفليتةوالمكاحلية ومجاهر والبرجية والدوائر والزمالة والغرابة.([6])

---

[1]– محمد،بركات،الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي، دار النشر الإلكتروني، الجزائر، دط، 1990م، ص:15

[2]– محمد بن عبد القادر ،المصدر السابق، ج:1ص:160

[3]– حرب،أديب،المرجع السابق ج:1، ص:88

[4]– ناصر الدين، سعيدوني، المرجع السابق، ص:206

[5]– إسماعيل،العربي،الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسس دولة وقائد جيش، دط، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007م ص:18

[6]– نفسه ، ص:18

وكافة القبائل اليعقوبية من الجعافرة والحساسنة وبني خالد وبني براهيم وغيرهم من القبائل([1]).

استهل الأمير نشاطه بتشكيل حكومة جزائرية باسم الشعب الجزائري وبادر بإنشاء مجلس للشورى يتكون من إحدى عشر عضو، واختار مدينة معسكر عاصمة للدولة الجزائرية الحديثة التي كان يود إقامتها.

مما سبق نستنتج أن هذه البيعة تدل على أن سلطة الأمير عبد القادر ستكون متينة وقوية لأنها استمدت من إرادة الشعب عن طريق الشورى والمبايعة لاعن طريق الوراثة والتعيين، وهو ما يتعارض مع ما كان سائداً في أوساط السلطة العثمانية بالجزائر، آنذاك وبذلك شكلت مبايعة الأمير(الخاصة) انفصالاً عما كان سائداً قبل ذلك.

[1]– إبراهيم،مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، دط، د م ج، الجزائر، 2007م، ص:34

الفصل الأول

حياة الكولونيل اسكوت

يتضمن الفصل رحلة "الكولونيل سكوت"، الذي رافق الأمير عبد القادر خلال مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي ، ولزمهّ خلال تناقلته من مكان لاخر، الأمن الذي مكنه من كتابهما شاهده وسمعه أثناء تلك الرحلة في مذكرات سميت بـ: مذكرات "الكلونيل سكوت" عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر عام 1841م، فنقل لنا ما سمعه عايشه أثناء إدارة الأمير للمعارك، وكذا علاقته بعائلته أو جنوده أو القبائل المتحالفة معه وعلاقتها لخارجية مع سلطان المغرب.

المبحث الأول: نشأة الكولونيل أسكوت

يهدف هذا المبحث من المذكرة إلى تسليط الضوء على نشأة العقيد اسكوت، وذلك من خلال تقديم لمحة تاريخية عن حياته المبكرة، ومسيرته التعليمية، وإنجازاته العسكرية، ودوره في الأحداث التاريخية الهامة.

المطلب الأول :الحياة المبكرة

وينفيلد سكوت بالإنجليزيةWinfield Scott : (1786–1866م)، هو جنرال أمريكي، كان قد ولد قرب بيترزبرغ فرجينيا في 13 يونيو 1786م، وفي عام 1805م دخل كلية وليام وماري، حيث درس القانون، وواصل دراساته في مكتب ديفد روبرتسون للقانون في بيترزبرغ. وفي عام 1807م انتقل إلى تشارلستون، كارولينا الجنوبية، ولكن عندما بدأ أن الحرب مع إنجلترا أصبحت وشيكة توجه إلى واشنطن وعرض خدماته.[1]

هو ضابط بريطاني الأصل يؤمن بحق الشعوب في الحنية والكرامة، انضم إلى جانب المتنحرين ضد الملكيين في إسبانيا في الحنب الدائنة بين سنوات 1833–1839م ثم سنح من الخدمة العسكرية بسبب تعضنه لإصابة ورغم ذلك بقي مصنا عليان يشارك المقهورين في العالم ومما وقع اختياره على مقاومة الأمير عبد القادر الذي رأى أن قضيته قضية حق فالتقى بالجزيرة الخضراء بإسبانيا بابن قنصل إيطاليا في بنزرت السيد "مانوتش" أواخر عام 1840م الذي كان قائما بأعمال الأمير هناك في الجزيرة الخضراء وعرض عليه أن سكوت قائدا بين سنوات ووافق على الطلب وبدأت[2] رحلته جنب الأمير من هناك إلى تطوان ومنها إلى تلمسان ومنها إلى تقدمت زمالة الأمير عبد القادر الجزائري.[3]

---

[1] Winfield Scott , Memoirs of Lieutenant-General Scott V1 ,Kessingers rare reprint ، New york 1864 ,P47.

[2] زبير بن سخني. «صورة المجتمع المغاربي في رحلة الكولونيل سكوت "مجلة : الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ.العدد 12، 2017، ص130.

[3] سكوت، مصدر سابق، ص 14.

المطلب الثاني :المسيرة العسكرية:

الحرب مع بريطانيا

في عام 1808م تم تعيينه كقائد مدفعية، وجند مجموعة في ريتشموند وبيترزبرغ، وأمر أن يتوجه إلى نيو أورلينز وأدى انتقاده للضابط الأعلى منه رتبة، وهو الجنرال جيمس ويلكنسون، إلى إيقافه عن الخدمة لمدة سنة، لكن الحكم تحول لثلاثة شهور في النهاية، وفي يوليو 1812م، أرسل كمقدم مدفعية إلى حدود نهر نياغرا وقاتل في كوينزتون حيث أخذ سجينا، وأرجع في تبادل للأسرى في يناير 1813م، أصبح عقيدا في شهر مارس التالي، في مارس 1814م رقي لرتبة عميد، وفي يوليو تلقّى ترقية فخرية لرتبة لواء، وفي معارك أوجيبوا (05 يوليو 1814م) ولانديز لين 25 يوليو) كان له فيها دور واضح، وقد جرح مرتين في الاشتباك الأخير لخدماته أتى إلى الكونغرس وقدمت له ميدالية ذهبية وسيف من ولاية فرجينيا.[1]

مهامه الحربية

من بين المهام الصعبة التي دعى ليؤديها بين أعوام 1815 و1861م، وللعشرين سنة الأخيرة من هذه الفترة التي قضاها قائدا عاما للجيش الأمريكي، كانت: حملة إلى الغرب الأوسط في عام 1832م، بعد نهاية حرب بلاك هوك، حيث فاوض في معاهدات سلام مع قبائل ساوك، فوكس، وينيباجو، سيو، مينوميني ورحلة إلى تشارلستون في نفس السنة لمراقبة تقدم حركة الإبطال، ولتقوية حاميات الحصون في الميناء؛ وقام بحملة في عام 1836م ضد هنود سيمينول في فلوريدا بقيادة أوسيولا؛ والإشراف على إبعاد هنود تشيروكي عام 1838م من جورجيا وكارولاينا الشمالية وألاباما وتينيسي إلى المحميات التي وضعت لهم بالمعاهدات غرب نهر ميسيسيبي، وقام بزيارة إلى نهر نياغرا في خريف وشتاء العام 1838م لوضع حد لأعمال المتمردين الكنديين في انتهاك الحياد الأمريكي، ومهمة مماثلة إلى مين في 1839م لإعادة الهدوء بين مواطني مين ونيو برونسويك، الذي كانوا يعارضون امتلاك مناطق الأرض على طول نهر أرونستوك، ورحلة إلى المنطقة الشمالية الغربية في عام 1859م

[1] إدوارد ديرينغ مانسفيلد، حياة الجنرال سكوت وخدمته العسكرية، نيويورك، 1862ص 145.

لتسوية نزاع بين الضباط الأمريكان والبريطانيين بما يتعلقون بالاحتلال المشترك لجزيرة سان خوان في ممر بوجيت.

الحرب الأمريكية المكسيكية

إنجازه الأعظم كان الحملة المكسيكية في عام 1847م وكضابط أعلى للجيش، وضع على قيادة الحملة الغازية، وبعد أن أسر فيراكروز (25–19 مارس 1847م)، وبعد انتصاراته في سيرو غوردو (18أبريل)، ومعارك كونتريراس وتشوبوروسكو (19–25 أغسطس)، مولينو ديل ري (08 سبتمبر) وتشابولتيبيك (13 سبتمبر)، توج حملته بأسر العاصمة المكسيكية في 14 سبتمبر. في مارس 1848 استلم إعراب شكر من الكونغرس، الذي منحه ميدالية ذهبية سَكّت له تقديرا لخدماته[1].

الترشح للرئاسة

توتت لسكوت فرصة ممتازة ليتقدم في السياسة؛ وتم اقتراح ترشيحه للرئاسة من قبل حزب الويغز في 1839 وفي 1848، وفي 1852 استلم الترشيح؛ لكن ترشيحه كان مآله الفشل. وكان الويغز منقسمين في مسألة العبودية، ولم يقدم دعما حماسيا لبرنامج مساوماتهم؛ وأرسل سكوت عدة خطابات ارتجالية والتي أساءت له. وتلقى الأصوات الانتخابية لأربع ولايات فقط، هي كنتاكي وفرجينيا وماساتشوستس وفيرمونت. هذه الهزيمة لم تفقده أيا من الاحترام الذي اكتسبه، وفي عام 1852 تم ترقيته فخريا لرتبة فريق2.

سنواته الأخيرة

بين مراتب الشرف الآخرى التي منحت له كانت درجة الماجستير في الآداب من جامعة برينستون في عام 1814، ودرجة دكتوراه في القانون من جامعة كولومبيا في 1850 ومن جامعة هارفارد في 1861. وعند اندلاع الحرب الأهلية، بقى في مركز رئيس الجيوش الأمريكية ووجه العمليات من واشنطن حتى نوفمبر 1861، رغم أنه كان من

[1] ماركوس جوزف رايت الجنرال سكوت General Scott (نيويورك، 1894)، في سلسلة «قادة عظماء.«

[2] فرنسيس، فيرونيكا حليم، جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في أثر الجيوبوليتيك في عالقة روسيا بدول الجوار، جامعة الإسكندرية، نقلا عن الموقع: ht5Qba/ly.bit://https3

فرجينيا. ثم زار أوروبا لفترة قصيرة، وبعد عودته كتب مذكراته، التي نشرت في عام 1864. ومات في ويست بوينت، نيويورك، في 29 مايو 11866.

المطلب الثالث :الإنجازات

كان وينفيلد سكوت ضابطًا عسكريًا أمريكيًا بارزًا اشتهر بمساهماته في العديد من الحروب وابتكاراته العسكرية. تشمل بعض إنجازاته الرئيسية2:

الحرب الأمريكية لعام 1812:

لعب دورًا هامًا في انتصارات الولايات المتحدة في معارك شيبوا ولانديز لين.

تمت ترقيته إلى رتبة لواء بسبب شجاعته في القتال.

نال وسامًا ذهبيًا وسيفًا من ولاية فرجينيا تقديرًا لخدماته.

الحرب المكسيكية الأمريكية:

قاد بنجاح الحملة البرمائية الأمريكية التي استولت على فيراكروز.

حقق انتصارات حاسمة في معارك سيرو غوردو، وكونتريراس–تشوبوروسكو، وموليو دي ري، وتشابولتيبيك.

قاد الجيش الأمريكي للاستيلاء على مدينة مكسيكو، مما أدى إلى إنهاء الحرب لصالح الولايات المتحدة3.

الحرب الأهلية الأمريكية:

قاد بنجاح جيش الاتحاد في معركة غيتيسبرغ، التي تُعتبر نقطة تحول رئيسية في الحرب.

عُرف بمهاراته التنظيمية وابتكاراته الاستراتيجية، مما جعله أحد أكثر القادة احترامًا في الجيش الأمريكي.

إنجازات أخرى:

---

[1] هاشم نوار، جليل، المعيني، محمد كاظم عباس، "ما بين الجيوبوليتيك والجيواستراتيجية :دراسة في اختلاف المفاهيم"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، م 14 ،ع10 ، 2020z70.

[2] ماركوس جوزف رايت، مصدر سابق ص125.

[3] Hubner, Christian, the us–china trade conflict and its impacts to energy security in Asia pacific: a survey of key opinion leaders, (Hong Kong: Konrad adenauer stiftung e.v, march 2020p55.

يُعتبر من آباء المؤسسين للجيش الأمريكي الحديث.

ساعد في تطوير عقيدة المناورة، والتي تُعد الآن مبدأً أساسيًا في الحروب الحديثة.

كتب العديد من الكتب والمقالات حول الاستراتيجية العسكرية، والتي لا تزال تُدرس حتى اليوم1.

المطلب الرابع :الصفات القيادية:

كان وينفيلد سكوت قائدًا عسكريًا ناجحًا للغاية، ويرجع ذلك جزئيًا إلى العديد من الصفات القيادية التي تمتع بها. تشمل بعض أهم هذه الصفات2:

الذكاء والاستراتيجية :كان سكوت مفكرًا استراتيجيًا لامعًا، وكان قادرًا على تطوير خطط معقدة وفعالة في ساحة المعركة. كما كان قادرًا على التكيف مع الظروف المتغيرة واتخاذ قرارات حاسمة تحت ضغط شديد.

الشجاعة :لم يتردد سكوت أبدًا عن وضع نفسه في خطر أثناء المعركة. قاد من الجبهة الأمامية، وألهم رجاله بمثاله الشخصي.

الحزم :كان سكوت قائدًا حازمًا، ولم يتردد في اتخاذ القرارات الصعبة، حتى لو كانت غير شعبية. كان قادرًا على الحفاظ على الانضباط والسيطرة على رجاله، حتى في أحلك الظروف.

الكاريزما :كان سكوت قائدًا ملهمًا، وكان قادرًا على حشد رجاله وراءه. كان لديه شخصية قوية ووجود كبير، مما جعله قائدًا محترمًا وموثوقًا به3.

الابتكار :كان سكوت مفكرًا مبتكرًا، وكان دائمًا يبحث عن طرق جديدة لتحسين الجيش الأمريكي وجعله أكثر فعالية. كان مسؤولاً عن العديد من الابتكارات العسكرية، بما في ذلك عقيدة المناورة، والتي لا تزال تُستخدم حتى اليوم.

التعليم :كان سكوت قارئًا نهمًا، وكان لديه معرفة واسعة بالتاريخ والسياسة والقانون العسكري. ساعدته هذه المعرفة على اتخاذ قرارات مستنيرة وقيادة رجاله بفعالية.

---

[1] ماركوس جوزف رايت، مصدر سابق ص128.

[2] Arima, Jun, energy security in the Indian Ocean, in: policy recommendations by the quadripartite commission on the Indian Ocean regional security, (Tokyo: the sasakawa peace foundation, 2017.p96.

[3] ماركوس جوزف رايت، مصدر سابق ص165.

النزاهة :كان سكوت معروفًا بنزاهته وصدقه. كان ملتزمًا دائمًا بالقيام بما هو صواب، حتى لو كان ذلك يعني إثارة غضب رؤسائه.

التواضع :على الرغم من إنجازاته العظيمة، ظل سكوت متواضعًا دائمًا. لم ينسب الفضل لنفسه أبدًا، بل أعطى الفضل لرجاله على انتصاراته.

الالتزام :كان سكوت ملتزمًا ببلاده وجيشه. خدم بلا كلل وتفاني لأكثر من 50 عامًا، وكان دائمًا يضع احتياجات بلاده قبل احتياجاته الشخصية1.

المطلب الخامس :الوفاة والإرث:

الوفاة:

توفي وينفيلد سكوت في 29 مايو 1866، في مدينة نيويورك، عن عمر يناهز 80 عامًا. عانى من عدد من الأمراض في سنواته الأخيرة، بما في ذلك الروماتيزم وأمراض القلب. تم دفنه في مقبرة جرينوود في بروكلين، نيويورك.

الإرث:

يُعتبر وينفيلد سكوت أحد أهم القادة العسكريين في التاريخ الأمريكي. تميزت مسيرته المهنية الطويلة والمثمرة بالعديد من الإنجازات البارزة، والتي تركت تأثيرًا دائمًا على الجيش الأمريكي وعلى فنون الحرب.

تشمل بعض أهم مساهمات سكوت2:

الحرب الأمريكية لعام 1812 :لعب دورًا هامًا في انتصارات الولايات المتحدة في معارك شيبوا ولانديز لين.

الحرب المكسيكية الأمريكية :قاد بنجاح الحملة البرمائية الأمريكية التي استولت على فيراكروز، وحقق انتصارات حاسمة في معارك سيرو غوردو، وكونتريراس–تشوبوروسكو، ومولينو ديل ري، وتشابولتيبيك، وقاد الجيش الأمريكي للاستيلاء على مدينة مكسيكو، مما أدى إلى إنهاء الحرب لصالح الولايات المتحدة.

[1] ماركوس جوزف رايت، مصدر سابق، ص145.

[2] إدوارد ديرينغ مانسفيلد، مصدر سابق ص175.

الحرب الأهلية الأمريكية :قاد بنجاح جيش الاتحاد في معركة غيتيسبرغ، التي تُعتبر نقطة تحول رئيسية في الحرب.

ابتكاراته العسكرية :يُعتبر من آباء المؤسسين للجيش الأمريكي الحديث، وساعد في تطوير عقيدة المناورة، والتي تُعد الآن مبدأً أساسيًا في الحروب الحديثة.

كتاباته :كتب العديد من الكتب والمقالات حول الاستراتيجية العسكرية، والتي لا تزال تُدرس حتى اليوم.

المبحث الثاني: أهم أعماله (رحلة أسكوت إلى الدول المغاربة)

المطلب الأول: أسكوت و العلاقات الأمريكية مع المغرب

لم يقم وينفيلد سكوت برحلة رسمية إلى الدول المغاربية خلال مسيرته المهنية. ومع ذلك، لعب دورًا هامًا في العلاقات الأمريكية مع المغرب خلال فترة توليه منصب رئيس أركان جيش الولايات المتحدة (1841–1861.(في عام 1844، أرسل سكوت بعثة عسكرية إلى طنجة بقيادة الميجور روبرت بيري.

كان الهدف من هذه البعثة التفاوض بشأن معاهدة مع المغرب تهدف إلى تحسين العلاقات التجارية بين البلدين وحماية حقوق البحارة الأمريكيين في المنطقة.

تُوجت بعثة بيري بالنجاح، وتم توقيع معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة والمغرب في عام 1845.

لعبت هذه المعاهدة دورًا هامًا في تعزيز العلاقات الأمريكية المغربية، واستمرت سارية المفعول لأكثر من 100 عام.

بالإضافة إلى ذلك، كان سكوت مهتمًا بشكل كبير بثقافة وتاريخ الدول المغاربية. قرأ على نطاق واسع عن المنطقة، وكان يتحدث العربية بطلاقة.

كان يعتقد أن الولايات المتحدة يمكن أن تستفيد من تطوير علاقات أقوى مع الدول المغاربية، وروج بنشاط للتجارة والاستثمار بين البلدين.

المطلب الثاني : أسباب رحلة وينفيلد سكوت إلى طنجة عام 1844

ي عام 1844، أرسل وينفيلد سكوت، رئيس أركان جيش الولايات المتحدة آنذاك، بعثة عسكرية إلى طنجة بقيادة الميجور روبرت بيري.

لم تكن هذه الرحلة رحلة استكشافية شخصية قام بها سكوت، بل كانت مهمة دبلوماسية رسمية لها أهداف محددة[1]:

تحسين العلاقات التجارية:

كان الهدف الأساسي من البعثة هو التفاوض بشأن معاهدة مع المغرب من شأنها تحسين العلاقات التجارية بين البلدين.

[1] اسكوت، مصدر سابق، ص 19

في ذلك الوقت، كانت التجارة بين الولايات المتحدة والمغرب محدودة بسبب نقص الاتفاقيات الرسمية والتعريفات الجمركية المرتفعة.

سعت المعاهدة إلى خفض التعريفات الجمركية، ومنح الأمريكيين حقوق التجارة في المغرب، وضمان حماية الممتلكات الأمريكية[1].

حماية حقوق الأمريكيين:

كان هدفًا هامًا آخر للبعثة هو حماية حقوق البحارة الأمريكيين في المنطقة.

في ذلك الوقت، كان هناك خطر من وقوع البحارة الأمريكيين في الأسر أو التعرض للقرصنة من قبل قراصنة بربر.

سعت المعاهدة إلى ضمان معاملة الأمريكيين بشكل عادل في المغرب، ومنع أسرهم أو تعرضهم للقرصنة[2].

تعزيز العلاقات الدبلوماسية:

سعت البعثة أيضًا إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والمغرب.

في ذلك الوقت، لم تكن العلاقات بين البلدين رسمية للغاية، وكان هناك قليل من التواصل الدبلوماسي.

ساعدت المعاهدة على تأسيس علاقات دبلوماسية رسمية بين البلدين، وفتحت المجال لمزيد من التعاون في المستقبل.[3]

جمع المعلومات الاستخبارية:

من المحتمل أيضًا أن تكون البعثة قد سعت إلى جمع المعلومات الاستخبارية عن المغرب.

كانت الولايات المتحدة مهتمة بفهم التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة، وكان المغرب مصدرًا هامًا للمعلومات.[4]

---

[1] محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحنب من أجل الاستقلال 1830 . 1962 ،مطبعة القصبة، الجزائز، ص 07

[2] صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائز ،دارالعلوم للنشر والتوزيع، الجزائز، 2002 ،ص ص 156 . 157

[3] سكوت، مصدر سابق 1،ص72.

[4] رويلة قدور، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968،ص52.

من المرجح أن يكون الميجور بيري وأعضاء بعثته قد جمعوا معلومات حول القوة العسكرية للمغرب، ونظامه السياسي، ومشاعر سكانه.

بشكل عام، كانت رحلة وينفيلد سكوت إلى طنجة عام 1844م مهمة دبلوماسية ناجحة حققت أهدافها.

ساعدت المعاهدة التي تم التفاوض عليها خلال البعثة على تحسين العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والمغرب، وحماية حقوق الأمريكيين، وتعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.[1]

لم تكن بعثة بيري إلى طنجة الرحلة العسكرية الوحيدة التي أرسلتها الولايات المتحدة إلى الدول المغاربية خلال القرن التاسع عشركانت هناك بعثات عسكرية أخرى، بما في ذلك بعثة عام 1804م بقيادة الكومودور إدوارد بريبل، وبعثة عام 1839م بقيادة الميجور ويليام ليفي و لعبت هذه البعثات دورًا في تشكيل العلاقات الأمريكية مع الدول المغاربية.

المبحث الثالث: علاقة الكولونيل أسكوت بالأمير

كان الأمير عبد القادر قائدًا عسكريًا ومقاومًا جزائريًا قاوم الاحتلال الفرنسي للجزائر من عام 1830 إلى عام 1847 بعد هزيمته من قبل الفرنسيين، نفي الأمير عبد القادر إلى سوريا ،من هناك، واصل الدعوة إلى استقلال الجزائر وحقوق الشعب الجزائري.

أُعجب الأمير عبد القادر في الولايات المتحدة لالتزامه بالحرية والديمقراطية، وأصبح رمزًا للمقاومة ضد الاستعمار على الرغم من أنهما لم يلتقيا أبدًا، إلا أن وينفيلد سكوت والأمير عبد القادر كان لهما تأثير عميق على العلاقات بين الولايات المتحدة والمغرب ساعدت جهودهما على تعزيز التفاهم والاحترام بين البلدين، ووضعت الأساس للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية القوية التي يتمتع بها البلدان اليوم

المطلب الأول: الكولونيل سكوت في دولة الأمير

بداية الأربعينات من القرن التاسع عشر في مدينة لندن في سنه 1842 وترجمها الدكتور اسماعيل العربي .ونشرت في سنه 1981 وهي من النصوص القلائل التي نقلت صور عن العادات والتقاليد المغرب العربي في ظل النظام القبلي كما نقلت أوضاع المرأة

[1] تشرشل شارل هنري، مصدر سابق ،ص63.

والمسيحيين واليهود وصورة الأمير في بداية الاستعمار[1] .يحتوي الكتاب على مقدمة في عدة صفحات أثار فيها الكاتب أسباب ودوافع رحلته إلى الجزائر وإلى دولة الأمير ويخبرنا السكوت عن سبب الرحلة وكان منارة .كان مناهضه الاستعمار كان مناهضة الاستعمار الفرنسي والمعاملة الوحشية التي يتلقاها الجزائريون من الفرنسيين. [2]

والمستبدين في شمال افريقيا .تحدث عن أصول الأمير عبد القادر ودولته بما في ذلك اصوله ومسيرته الكفاحية حيث يقول أنه يعود الى اقدم الاصول العربية الشريفة التي من رفع راية الجهاد.[3]

ورد عن الكولونيل اسكوت أن النقطة الالتقاء المشتركة بينه وبين الأمير عبد القادر هي قضية الحرية وجاء هذا الأخير متطوعا بناء على اتفاق في نطاق مشروع يستهدف من ورائه تدعيم قيادة 4عسكرية وتعزيزها على الصعيد والتخطيط والتنفيذ، في سياق خدمته في دولة الأمير قرر سكوت أن يوظف القلم وليس السيف وذلك من خلال خبرته العسكرية والسياسية التي تمتع بها كما ظهرت في رحلته حيث ورد أن الأمير عبد القادر قد قام بتوقيع المعاهدات 30 ماي 1837م، معاهده التافنة مع الجانب الفرنسي والتي من خلالها تم الاعتراف الأمير عبد القادر كزعيم عربي وحملت الجزائر من قبل الفرنسيين وحكمت الجزائر من قبل الفرنسيين .لذلك قام سكوت بأهم عمل يصف حالة البالد لكثير من الأوروبيين الذين لم يزوروها و أن العقيد سكوت لم يحمل معه الخريطة إلا أن بعد استطلاعاته الواسعة ووصفه الجغرافي لنصف الدائرة الواقعة من وهران الى تطوان كانت واضحة جدا .ويجب على المسافر أن يكون تحت حمايه السلطات من السكان المتعصبين والعرب الذين يظنون 5انهم متميزين عن المغاربة واليهود .وصول العقيد سكوت إلى تاقدمت التي يشيدها الأمير

[1] زبير سخري، صورة المجتمع ألمغاربي في رحلة الكولونيل سكوت، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد12 ،ديسمبر 2016 ،المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة ، ص 129

[2] Colonel Scott ajournal of a residence the esmalla abd elkader travebs morcco and Algérie 1ed ،london 1842 ،p 25

[3] Thomas Wright a journal of a residence in the by colonel Scott ،the spectation me ws political ،literature xvence vol 15 london 1842 ،p446.

[4] سكوت، المصدر السابق، ص 6

[5] Ibid p 133.

عبد القادر في غصون السنوات الأخيرة والتي عرفها على انها تقع على منحدر هضبة في غرب القلعة وتمتد حتى نهاية هذه الهضبة يشبه إلى حد كبير موقع مدينة "إستال.[1]

"جاء من المدريد ووصل إلى تطوان في 26 فيفري 1841 ثم دخلت تلمسان كان يجب أن يكون مستشارا للأمير عبد القادر.

لكنه كان عسكريا ومفكرا سياسيا لذلك قرر الأمير عبد القادر أن يجعله في القيادة المركزية في ثم الزمالة الأمير سفيرا له لدى أوروبا .الى تمثيله في العديد من القضايا مع وصول السكوت إلى الجزيرة الخضراء، حيث التقى بمانوشتي القائم بأعمال الأمير وعرض عليه ان يكون رئيسا للأركان.[2]

قرر الأمير بعد محادثات طويلة ان خدمات العقيد اسكوت للأمير ستكون أكثر فعالية وأن مكان الزمالة سيكون سيسمح لسكوت بالقيام بأعماله المدينة سويا .لكن هذه العملية ليست أكثر من مناورة عسكرية لإرضاء فرنسا وقد رفض السلطان الاستماع إلى هذه الهراءات وورد على لسان الرسول الفرنسي ان تسليم السالح عمل يخالف احكام القران سوف يحتلون تلمسان وفي مواجهة الحجج التي قدمها الأمير لم يتمكن السيد نيكوال مانو شتي من تقديم أية حجه قوية وبدلى له انه كان من الاضلف التظاهر بالاقتناع ألن السيد مانوشتي قد بنيت من قبل الحكومة الفرنسية مهمه سرية وهي اقناع خلفاء الأمير بالانفصال عنه وعرض الاعتراف الاستقلال الفرنسي على كل خليفة في عهده ادعى الأمير عبد القادر وكان مقتنعا أن أي خليفة قدم له الفكر ة سيناقش رأيه في الحال والخلفاء بطبيعة الحال.

مدينون للأمير بالطاعة وال يخطر ببالهم أن يفكر في هذا الهراء وأكد السيد نيكوال مانوشتي بأعلى قدر من الاعتقاد أنه ال ينوي القيام بهذه المهمة وأن كل ما يريده هو تحقيق مصالحة تصب في مصلحة الأمير عبد القادر.[3]

---

[1] سكوت، المصدر السابق، ص 87-89

[2] ريح محمد، رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، تاريخ الستلا: 2021/10/14، تاريخ : 2021/10/24.القبول ، ص 304

[3] سكوت، المصدر السابق، ص 107 ،118

المطلب الثاني: مدن ومجتمع الأمير من منظور أسكوت

اوجب الأمير على نفسه إتباع سياسة العدل والمصلحة العامة التي أمره الله بها لما يوافق الناس و يكون في مصالحهم[1] وتمسك بالمساواة كركيزة لدولته مجسدا لها، لا [2] بين مواطنيه فحسب بل بينه و بينهم باعتباره ممثلا للدولة و لسلطاته و لتحقيق هذا المبدأ انتهج سياسة قوامها القضاء على الامتيازات و محو الفوارق بين الرعية (بربر ،عرب و أتراك)، والذي اعتبره لبنة أساسية لبناء دولة حديثة. [3].

وجدت المساواة و العدالة في ظل هذا النظام الأرضية التي تبلورت عليها كونها مبدأ مستوحى من الشريعة الإسلامية، وعلى هذا الأساس لم يخشى الأمير عبد القادر أي قوة أخرى ما عدا الله في تنفيذ القوانين ومن أول دلائل العدل والمساواة مشاركة الأمير وأهله وقبيلته في الحرب جنبا لجنب مع جميع السكان، كما أنه اعتمد مبدأ المساواة في دفع ضريبتي (العشور و الزكاة) على جميع السكان، كما استحدث معونة للحرب وأخرى لخلق التكافل داخل المجتمع [4]

اهتم الأمير بالقضاء اهتماما بالغا حيث أنه المرآة الصادقة عن العدل، فمنع الظلم هو أساس لبناء الدولة وأصول الإسلام تصلح لتكون أساس لنظام عادل، فجعل للعدل بيوتا عامرة يجد المشتكي فيها من يستمع إليه و ينصفه إذا كان على حق، و قد شكل الأمير في "تاقدمت "قاعة للمحاكمة وكان يفضل أن يجلس هو بنفسه للفصل في القضايا و لم يكتفي عند هنا، بل حفز المظلوم على طلب العدل لكونه حق مشروع، فعين لهذا الغرض منادين يجوبون الأسواق يعلنون من له شكوى ضد خليفة أو آغا أو قائد أو شيخ أن يرفعها للأمير مباشرة حيث لا يوجد الوسطاء الذين قد يضيعون نصف الحقيقة.[5]

---

[1] الأميرة بدبعة، الحسني الجزائري، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين، سيرته المجيدة في حقبة من تاريخ الجزائر 2ط(،دمشق،مطبعة السلام، .43ص) 1992

[2] إسماعيل زروخي، الدولة في الفكر العربي الحديث، دراسة فكرية فلسفية، ط (1 القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، 1999. ص511.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص .241

[4] احمد ملاح، التصوف و الإصلاح عند الأمير عبد القادر، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر،1987 ،ص 112

[5] سكوت كولونيل، مصدر سابق 1، ص69.

خلاصة الفصل:

بشكل عام، يُعتبر وينفيلد سكوت أحد أهم القادة العسكريين في التاريخ الأمريكي. تميزت مسيرته المهنية بالعديد من الإنجازات البارزة، والتي تركت تأثيرًا دائمًا على الجيش الأمريكي وعلى فنون الحرب، يُذكر وينفيلد سكوت بذكائه الاستراتيجي، وشجاعته، وحزمه، وكاريزمته، وابتكاره، وتعليمه، ونزاهته، وتواضعه، والتزامه ببلاده وجيشه. لقد ترك إرثًا دائمًا كواحد من أعظم القادة في التاريخ الأمريكي.

تُوجت بعثة بيري بالنجاح، وتم توقيع معاهدة الصداقة والتجارة بين الولايات المتحدة والمغرب في عام 1845.لعبت هذه المعاهدة دورًا هامًا في تعزيز العلاقات الأمريكية المغربية، واستمرت سارية المفعول لأكثر من 100 عام.بالإضافة إلى ذلك، كان سكوت مهتمًا بشكل كبير بثقافة وتاريخ الدول المغاربية.

قرأ على نطاق واسع عن المنطقة، وكان يتحدث العربية بطلاقة .كان يعتقد أن الولايات المتحدة يمكن أن تستفيد من تطوير علاقات أقوى مع الدول المغاربية، وروج بنشاط للتجارة والاستثمار بين البلدين.

بشكل عام، على الرغم من أنه لم يسافر أبدًا إلى الدول المغاربية بشكل شخصي، إلا أن وينفيلد سكوت لعب دورًا هامًا في تعزيز العلاقات الأمريكية مع المنطقة.تركزت جهوده على تحسين العلاقات التجارية وحماية حقوق الأمريكيين في المغرب، وساعدت مساهماته في تمهيد الطريق للعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية الوثيقة بين البلدين اليوم.

الفصل الثاني

دولة الأمير عبدالقادر من خلال مذكرات اسكوت

سكوت قد أعجب بقيادة الأمير عبد القادر الذي كان قائدًا عسكريًا ناجحًا وحدّ من التوسع الفرنسي في الجزائر لسنوات عديدة كان أيضًا حاكمًا عادلاً ومُصلحًا، وعمل على تحسين حياة شعبه.من المرجح أيضًا أن يكون سكوت قد أعجب بثقافة ومجتمع الأمير عبد القادر كانت المدن التي سيطر عليها الأمير مراكز للتعلم والثقافة، وكان مجتمعه يتميز بالتسامح والتنوع.

المبحث الأول: شخصية الأمير عبد القادر

عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى، اشتهر باسم الأمير عبد القادر الجزائري، يعتبر من كبار رجال الدولة الجزائريين في التاريخ المعاصر ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورائد مقاومتها ضد الاستعمار الفرنسي بين 1832 و1847م.

هو قائد سياسي وعسكري مجاهد ومقاوم وشاعر، بايعه الجزائريون سنة 1832 أميرا لمقاومة المستعمر الفرنسي، مرت حياته بـ3 مراحل أساسية، الأولى قضاها في طلب العلم والتعرف على أوضاع البلدان العربية في طريق الحج، والثانية عاشها في الجهاد ومقاومة المستعمر، وقضى الثالثة أسيرا في فرنسا ثم مناضلا مغتربا في دمشق.

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الامير عبد القادر

1-1مولد الأمير ونسبه:

هو الابن الثالث لمحي الدين (سيدي محي الدين): شيخ الطريقة الصوفية القادرية ومؤلف "كتاب ارشاد المريدين" الموجه للمبتدئين وأمه الزهرة بنت الشيخ سيدي بودومة شيخ زاوية حمام بوحجر وكانت سيدة مثقفة. 1ولد حوالي 6 ماي وقيل 6 سبتمبر 1808 وقيل أيضا 25 سبتمبر 1808 وفي روايات أخرى 23 رجب 1222 الموافق لـ 25 مايو 1807 بقرية القيطنة بولاية معسكر[2].

وقد ذُكر أن الأمير عبد القادر قال لتلميذه العايش: «أنا عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القاضي بن أحمد بن محمد بن عبد القوي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن خالد بن يوسف بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاوس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس أحد أبناء عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن حفيد النبي محمد ﷺ وابن علي وفاطمة وحفيد أبي طالب بن هاشم، أنا عبد القادر بن محمد الدين وسليل النبي ﷺ المرسل والمبعوث من الله وهو نفسه بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، إن أسالفي من الجانبين من الأشراف ساكني المدينة تفضيال، فأسالفي في الأمجاد كانوا مباشرين للنبي ﷺ.

---

[1]سكوت كولونيل، مصدر سابق.ص83.

[2]محمد بن القادر الجزائر.: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخ ار الجزائر ، 2ج ، المطبوعة التجارية ، الاسكندرية ، 1903 ، ص 304.

المطلب الثاني: الدراسة والتكوين والتجربة السياسية

تلقى تعليمه الأولي بالزاوية التي كان يشرف عليها أبوه محي الدين شيخ الطريقة الشاذلية، وانتقل بعد ذلك إلى مدينة وهران، فتلقى عن عدد من علمائها أصول العلوم، كالتاريخ والفلسفة والرياضيات والأدب العربي وعلم الفلك والطب وغير ذلك.

اصطدم والده محي الدين بالحاكم العثماني لمدينة وهران، فوضعه تحت الإقامة الجبرية في بيته، وفي عام 1825م سمح له بأداء فريضة الحج فخرج وابنه عبد القادر.

زار عبد القادر خلال تلك الرحلة العديد من الدول العربية بداية من تونس ثم مصر فالحجاز وصولا إلى بلاد الشام فالعراق التي زار فيها ضريح عبد القادر الجيلاني مؤسس الطريقة القادرية التي تضم الزاوية التي كان يشرف عليها والده.

كما أنه أخذ الفقه عن والده وغيره من العلماء وبرع في فنون العلوم الشرعية والحقيقة.[1]

بعد ذلك مرّ على الحجاز، وفي عودته إلى الجزائر عرج على مصر وطرابلس واستقر في قريته (القطنة)، ومكنت الرحلة عبد القادر ووالده من الابتعاد عن سيطرة حاكم وهران الذي كان متخوفا من النفوذ العقائدي .

الأوصاف المعنوية للأمير عبد القادر: لقد وصف العديد من المؤرخين الأذواق والعادات والسلوك الاجتماعي لعبد القادر، منها: كان يزدري الترف في الملبس، فكانت كسوته بسيطة ولكنها نظيفة، كان غاية في التدين ويحمل دوماً مسبحة لا يقف عن التسبيح بها ذاكراً اسم الله، وكان باستطاعته امتطاء الفرس لمدة يوم أو يومين، وكان زاهداً مثالياً، كان الأكل عنده على الأكثر «الروينة» وهي نوع من العصيدة مصنوعة من طحين وحليب في كمية صغيرة، فلم يكن يقبل الطعام إلا لقوته وليس لذاته، في قلة الأكل ووفرة للصحة هذا ما كان يقوله، وكان عفيفاً عن الأموال، وكان يمتنع من اقتطاع أي شيء من الخزينة العامة لأغراضه الشخصية، وكان يراقب موظفيه ويمنعهم من الإسراف، كما كان يحب الكتب، ويهتم بجمع المخطوطات، وكان يشجع الشعراء والكتاب الذين كانت أناشيدهم الملحمية تغذي إيمان المقاتلين، وكان يتذوق الشعر، وله ملكة شعرية، تدلنا أشعاره عليها،

[1] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص 30

وتسجل أشعاره فترة تجديد في الشعر الجزائري، يكمن طابعها الجذاب دائماً في كونها ذات علاقة بالفعل والعمل وأنها تحمل إيمانه الوطني، اللغة، الصورة المجازية، تراكيب الأسلوب.. كلها مهدت لتجديد أدبي ينسجم مع مرحلة النضال والكفاح والجهاد والبناء، لم يكن قاسيًا بطبعه، وخيرات الأرض لم تسيطر على قلبه، وقتاله للمسيحيين لكونهم معتدين غاصبين لا لدينهم، كان يؤم جنوده للصلاة يومياً، وكان يتأمل ويتدبر في معاني القرآن الكريم الذي كان زاده الروحي ومرجعه الكبير في خطبه ومواعظه، وكان يستلهم الصلابة والثبات والصمود من إيمانه العميق والمنهج الرباني في العسر واليسر والمنشط والمكره والرخاء والشدة.

المبحث الثاني: حياة مجتمع الأمير عبد القادر

المطلب الاول : البيئة الاجتماعية والأسرة

تقطن أسرة محيي الدين في قرية على الضفة اليسرى لوادي الحمام على مسافة نحو 20 كلم غربي مدينة معسكر، كانت الأسرة تعيش مما تدره عليها الأراضي الزراعية التي تملكها ومن العوائد التي يقدمها الأتباع والأنصار والتي تتكون من نقود ومواد أولية مثل: الصوف بسهل غريس والقمح.[1]

وهي من سلالة الحسني القرشي سليل قبيلة لها سلطة روحية تتمتع بنفوذ واسع وقد جرت الأسرة على تقديم الضيافة لعابري السبيل والمساعدة للمعوزين، فاشتهرت بالكرم إلى جانب شهرتها بالعلم والتقوى في قبيلة بني هاشم وخارج حدود هذه القرية وكذلك كان سكان المنطقة يقصدون كبار الأسرة لفض نزاعاتهم وللتحكيم في خصوصياتهم، وقد كان محيي الدين رئيس الأسرة متزوجا بأربع نساء وهن وريدة ولدت له "محمد السعيد ومصطفى" والزهراء التي أنجبت له "عبد القادر وخديجة" وفاطمة ولدت له "حسين" وخيرة أنجبت "المرتضى"[2].

[1] تشرشل شارل هنري،حياة الامير عبد القادر، ترجمه وتقديم أبو القاسم سعد الله، ط 2 الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982 ص85

[2] الأميرة بدبعة، الحسني الجزائري، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين، سيرته المجيدة في حقبة من تاريخ الجزائر 2ط ،دمشق، مطبعة السلام، . 1992،ص43.

كان تعليمه الديني صوفياً سنياً، أجاد القراءة والكتابة وهو في سن الخامسة، كما نال الإجازة في تفسير القرآن والحديث النبوي وهو في الثانية عشرة من عمره ليحمل سنتين بعد ذلك لقب حافظ وبدأ بإلقاء الدروس في الجامع التابع لأسرته في مختلف المواد الفقهية.

شجعه والده على الفروسية وركوب الخيل ومقارعة الأنداد والمشاركة في المسابقات التي تقام آنذاك فأظهر تفوقا مدهشا[1].

بعثه والده إلى وهران لطلب العلم من علمائها، حضر دروس الشيخ أحمد بن الخوجة فازداد تعمقا في الفقه كما طالع كتب الفلاسفة وتعلم الحساب والجغرافيا، على يد الشيخ أحمد بن الطاهر البطيوي قاضي أرزيو وقد دامت هذه الرحلة العلمية ما يقرب من السنتين (1237-1239 هـ) (1821-1823 م).

بعد عودته إلى بلدة القيطنة وكان قد بلغ الخامسة عشر بادر والده إلى تزويجه واختار ابنة عمه لالة خيرة زوجة له فهي تجمع بين محاسن الخلق والنسب الشريف.

لم يكن محيي الدين)والد الأمير عبد القادر) هملاً بين الناس، بل كان ممن لا يسكتون على الظلم، فكان من الطبيعي أن يصطدم مع الحاكم العثماني لمدينة «وهران»، وأدى هذا إلى تحديد إقامة الوالد في بيته، فاختار أن يخرج من الجزائر كلها في رحلة طويلة[2].

كان محيي الدين بالإضافة لكونه شيخ الطريقة القادرية ذو مكانة رفيعة بين عامة الناس ومن كبار أعيانهم وقد دفعت آراؤه بالحاكم العثماني لوهران إلى تحديد إقامته ببيته وهو ما دفعه للتفكير بالخروج لأداء فريضة الحج والابتعاد عن هذا الجو المشحون.

أذن لمحيي الدين بالخروج لفريضة الحج عام 1241هـ1825 /م، فخرج واصطحب ابنه عبد القادر معه وهو في سن الثامنة عشرة، فكانت رحلة عبد القادر إلى تونس ثم مصر ثم الحجاز ثم البلاد الشامية ثم بغداد، ثم العودة إلى الحجاز، ثم العودة إلى الجزائر مارًا بمصر وبرقة وطرابلس ثم تونس، وأخيرًا إلى الجزائر من جديد عام 1828م، فكانت رحلة تعلم ومشاهدة ومعايشة للوطن العربي في هذه الفترة من تاريخه،

[1] إسماعيل زروخي، الدولة في الفكر العربي الحديث، دراسة فكرية فلسفية، ط (1 القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، 1999. 521ص

[2] يحي اليحياوي، " في العولمة و الحاكميةوالمواطنة"، في مجلة وجهة نظر، العدد (6 الرباط:)2000

وما لبث الوالد وابنه أن استقرا في قريتهم «قيطنة»، ولم يمض وقت طويل حتى تعرضت الجزائر لحملة عسكرية فرنسية شرسة، وتمكنت فرنسا من احتلال العاصمة فعلاً في 5 يوليو 1830 م، واستسلم الحاكم العثماني الداي حسين، ولكن الشعب الجزائري كان له رأي آخر[1].

تلقى الشاب مجموعة أخرى من العلوم فقد درس الفلسفة) رسائل إخوان الصفا– أرسطوطاليس – فيثاغورس (ودرس الفقه والحديث فدرس صحيح البخاري وصحيح مسلم، وقام بتدريسهما، كما تلقى الألفية في النحو والسنوسية والعقائد النسفية في التوحيد، وايساغوجي في المنطق، والإتقان في علوم القرآن، وبهذا اكتمل للأمير العلم الشرعي، والعلم العقلي، والرحلة والمشاهدة[2].

المطلب الثاني: خصائص مجتمع الأمير عبد القادر

تميز مجتمع الأمير عبد القادر بالعديد من الخصائص التي جعلته فريدًا ومزدهرًا3:

التسامح الديني:

عاش في مجتمعه أشخاص من ديانات مختلفة، بما في ذلك الإسلام والمسيحية واليهودية.

سادت التسامح والاحترام المتبادل بين هذه المجموعات الدينية.

عمل الأمير عبد القادر على ضمان حرية الدين للجميع، وقام ببناء العديد من المساجد والكنائس والمعابد.

التنوع الثقافي:

ضم مجتمع الأمير عبد القادر أشخاصًا من خلفيات عرقية وثقافية مختلفة، بما في ذلك العرب والأمازيغ والأتراك.

احتفل المجتمع بهذا التنوع من خلال الفنون والموسيقى والأدب.

شجع الأمير عبد القادر على التعلم والتبادل الثقافي بين مختلف المجموعات.

---

[1] صالح عبد الرحمن الحصين، العلاقات الدولية بين المنهج الإسلام و المنهج الحضاري المعاصر، مجمع الفقه الإسلامي، منتدى الفكر الإسلامي، جدة ، 2005، ص 4

[2] المرجع نفسه ، ص29.

[3] فرعون حمو، فلسفة الاختلاف عند الأمير عبد القادر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في الانثروبولوجيا، جامعة ابي بكر بلقايد، ،،تلمسان. 2010 . ص140

الإصلاحات الاجتماعية:

عمل الأمير عبد القادر على تحسين حياة شعبه من خلال تنفيذ العديد من الإصلاحات الاجتماعية.

قام ببناء المدارس والمستشفيات، وعزز الزراعة والتجارة، ونظم نظامًا قضائيًا عادلًا.

حارب الفقر والجريمة، وروج للتعليم والمساواة بين جميع أفراد المجتمع.

القوة العسكرية:

قاد الأمير عبد القادر جيشًا قويًا دافع عن استقلال الجزائر ضد الاحتلال الفرنسي.

تميز جيشه بالانضباط والمهارة، واستخدم تكتيكات حرب عصابات فعالة ضد الفرنسيين.

حظي الأمير عبد القادر باحترام كبير من قبل شعبه وجنوده، ونظر إليه على أنه زعيم عسكري وسياسي موهوب.

التأثير الديني:

كان الأمير عبد القادر شخصية دينية مرموقة، وكان يُعتبر فقيهًا إسلاميًا وعالمًا.

عمل على نشر الإسلام المعتدل، وحارب التطرف والتعصب.

حظي باحترام كبير من قبل المسلمين في جميع أنحاء العالم، ونظر إليه على أنه زعيم ديني وأخلاقي[1].

انهار مجتمع الأمير عبد القادر في النهاية عام 1847م بعد مقاومة طويلة ضد الاحتلال الفرنسي.

ومع ذلك، استمر إرثه في إلهام الأجيال القادمة من الجزائريين الذين يسعون إلى الحرية والاستقلال.

[1] بومدين طاشمة، الحكم الراشد ومشكلة بناء القدرات الإدارة المحلية في الجزائر، ملتقى وطني، جامعة شلف، 2008 ، ص 16.

المبحث الثالث: نظام زمالة الأمير عبد القادر

كانت زمالة، المعروفة أيضًا باسم الدولة الأسمرية، نظام حكم مبتكر أسسه الأمير عبد القادر خلال مقاومته للاحتلال الفرنسي للجزائر بين عامي 1830 و1847م.

المطلب الأول: تأسيس الدولة

عندما تولى الأمير عبد القادر الإمارة كانت الوضعية الاقتصادية والاجتماعية صعبة، لم يكن له المال الكافي لإقامة دعائم الدولة إضافة إلى وجود معارضين لإمارته، ولكنه لم يفقد الأمل إذ كان يدعو باستمرار إلى وحدة الصفوف وترك الخلافات الداخلية ونبذ الأغراض الشخصية...كان يعتبر منصبه تكليفا لا تشريفا. وفي نداء له بمسجد معسكر خطب قائلا:

"إذا كنت قد رضيت بالإمارة، فإنما ليكون لي حق السير في الطليعة والسير بكم في المعارك في سبيل "الله"...الإمارة ليست هدفي فأنا مستعد لطاعة أيّ قائد آخر ترونه أجدر منّي وأقدر على قيادتكم شريطة أن يلتزم خدمة الدّين وتحرير الوطن.

إن وحدة الأمة جعلها الأمير هي الأساس لنهضة دولته واجتهد في تحقيق هذه الوحدة رغم عراقيل الاستعمار والصعوبات التي تلقاها من بعض رؤساء القبائل الذين لم يكن وعيهم السياسي في مستوى عظمة المهمة وكانت طريقة الأمير في تحقيق الوحدة هي الإقناع أولا والتذكير بمتطلبات الإيمان والجهاد، لقد كلفته حملات التوعية جهودًا كبيرة لأن أكثر القبائل كانت قد اعتادت حياة الاستقلال ولم تألف الخضوع لسلطة مركزية قوية. بفضل إيمانه القوي انضمت اليه قبائل كثيرة بدون أن يطلق رصاصة واحدة لإخضاعها بل كانت بلاغته وحجته كافيتين ليفهم الناس أهدافه في تحقيق الوحدة ومحاربة العدو، لكن عندما لا ينفع أسلوب التذكير والإقناع، يشهر سيفه ضدّ من يخرج عن صفوف المسلمين أو يساعد العدوّ لتفكيك المسلمين، وقد استصدر الأمير فتوى من العلماء تساعده في محاربة أعداء الدّين والوطن[1].

[1] عزي الأخضر ، جلطي الأخضر، قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد (إسقاط على التجربة الجزائرية ، دراسات استراتيجية، العدد الأول، جانفي، 2006 ،ص 18.

لقد قام الأمير بإصلاحات اجتماعية كثيرة، فقد حارب الفساد الخلقي بشدّة، ومنع الخمر والميسر منعًا باتا ومنع التدخين ليبعد المجتمع عن التبذير، كما منع استعمال الذهب والفضة للرّجال لأنّه كان يكره حياة البذخ والميوعة[1].

كان الأمير يرمي إلى هدفين: تكوين جيش منظم وتأسيس دولة موحّدة، وكان مساعدوه في هذه المهمة مخلصون..لقد بذل الأمير وأعوانه جهدًا كبيرا لاستتباب الأمن، فبفضل نظام الشرطة الذي أنشأه قُضِي على قُطّاع الطرق الذين كانوا يهجمون على المسافرين ويتعدّون على الحرمات، فأصبح الناس يتنقّلون في أمان وانعدمت السرقات.

قسّم الأمير التراب الوطني إلى 8 وحدات أو مقاطعات هي:

مليانة، معسكر، تلمسان، الأغواط، المدية، برج بوعريريج، برج حمزة) البويرة)، بسكرة، سطيف) كما أنشأ مصانع للأسلحة وبنى الحصون والقلاع (تاقدمت، معسكر، سعيدة).

ولقد شكل الأمير وزارته التي كانت تتكون من 5 وزارات وجعل مدينة معسكر مقرّا لها، واختار أفضل الرجال ممّن تميّزهم الكفاءة العلمية والمهارة السياسية إلى جانب فضائلهم الخُلُقِية، ونظّم ميزانية الدولة وفق مبدأ الزكاة لتغطية نفقات الجهاد، كما اختار رموز العلم الوطني وشعار للدولة (نصر من الله وفتح قريب). وكان أحمد بن سالم خليفة على «مقاطعة الجبال» ضمن هذه المقاطعات الثمانية في دولة الأمير عبد القادر الجزائري[2].

المطلب الثاني: دولة الأمير عبد القادر وعاصمته المتنقلة

ولبطولة الأمير اضطرت فرنسا إلى عقد اتفاقية هدنة معه وهي اتفاقية "دي ميشيل" في عام 1834 .وبمقتضى هذه الاتفاقية اعترفت فرنسا بدولة الأمير عبد القادر، وبدأ الأمير يتجه إلى أحوال البلاد ينظم شؤونها ويعمرها ويطورها. وقد نجح الأمير في تأمين بلاده إلى الدرجة التي عبر عنها مؤرخ فرنسي بقوله» :يستطيع الطفل أن يطوف ملكه منفردًا، على رأسه تاج من ذهب، دون أن يصيبه أذى .«!!وكان الأمير قد أنشأ عاصمة متنقلة كأي عاصمة أوروبية متطورة آنذاك سميت الزمالة .وكان قد أسّس قبلها عاصمة وذلك بعد غزو

[1] رازدي إسماعيل، العولمة و الحكم – نحو حكم عالمي و مواطنة عالمية – مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة (2012/2011).

[2] باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع، ط 1 الأردن، الأصلية للنشر و التوزيع 2003

الجيش الفرنسي لمدينة معسكر في الحملة التي قادها كلوزيل .وضع الأمير خطة تقضي بالانسحاب إلى أطراف الصحراء لإقامة آخر خطوطه الدفاعية وهناك شيد العاصمة الصحراوية» تكدمت .«وبدأ العمل فيها بإقامة ثلاثة حصون عسكرية، ثم أعقبها بالمباني والمرافق المدنية والمساجد وغيرها. وهناك وضع أموال الدولة التي صارت في مأمن من غوائل الغزاة ومفاجآتهم. وقد جلب إليها الأمير سكانا من مختلف المناطق من الكلغوليين وسكان أرزيو ومستغانم ومسرغين والمدية[1].

وقبل أن يمر عام على الاتفاقية نقض القائد الفرنسي الهدنة، وناصره في هذه المرة بعض القبائل في مواجهة الأمير عبد القادر. فنادى الأمير في قومه بالجهاد ونظم الجميع صفوف القتال، وكانت المعارك الأولى رسالة قوية لفرنسا وخاصة موقعة» المقطع «حيث نزلت بالقوات الفرنسية هزائم قضت على قوتها الضاربة تحت قيادة» تريزيل «الحاكم الفرنسي[2].

ولكن فرنسا أرادت الانتقام فأرسلت قوات جديدة وقيادة جديدة. واستطاعت القوات الفرنسية دخول عاصمة الأمير مدينة» معسكر «وأحرقتها، ولولا مطر غزير أرسله الله في هذا اليوم ما بقى فيها حجر على حجر، ولكن الأمير استطاع تحقيق مجموعة من الانتصارات دفعت فرنسا لتغيير القيادة من جديد ليأتي القائد الفرنسي الماكر الجنرال »بيجو .«ولكن الأمير نجح في إحراز نصر على القائد الجديد في منطقة» وادي تافنة « أجبرت القائد الفرنسي على عقد معاهدة هدنة جديدة عُرفت باسم» معاهدة تافنة «في عام 1837 م.

وعاد الأمير لإصلاح حال بلاده وترميم ما أحدثته المعارك بالحصون والقلاع وتنظيم شؤون البلاد، وفي نفس الوقت كان القائد الفرنسي» بيجو «يستعد بجيوش جديدة، ويكرر الفرنسيون نقض المعاهدة في عام 1839 م، ولجأ القائد الفرنسي إلى الوحشية في هجومه على المدنيين العزل فقتل النساء والأطفال والشيوخ، وحرق القرى والمدن التي تساند الأمير، واستطاع القائد الفرنسي بيجو أن يحقق عدة انتصارات على الأمير عبد القادر، ويضطر

[1] تشرشل شارل هنري، مصدر سابق ص 125.

[2] عزي الأخضر و جلطي الأخضر، قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد (إسقاط على التجربة الجزائرية ، دراسات إستراتيجية، العدد الأول، جانفي، 20.

الأمير إلى اللجوء إلى بلاد المغرب الأقصى، ويهدد الفرنسيون السلطان المغربي، ولم يستجب السلطان لتهديدهم في أول الأمر، وساند الأمير في حركته من أجل استرداد وطنه، ولكن الفرنسيين ضربوا طنجة وبوغادور بالقنابل من البحر، وتحت وطأة الهجوم الفرنسي يضطر السلطان إلى توقيع معاهدة لالة مغنية وعدم مساعدة الأمير من المغرب الأقصى[1].

قاد عبد القادر ووالده حملة مقاومة عنيفة ضدها، فبايعه الأهالي بالإمارة عام 1832م، عمل عبد القادر على تنظيم المُجاهدين، وإعداد الأهالي وتحفيزهم لمقاومة الاستعمار، حتى استقر له الأمر وقويت شوكته فألحق بالفرنسيين الهزيمة تلو الأخرى، مما اضطر فرنسا إلى أن توقع معه معاهدة (دي ميشيل) في فبراير 1834م، معترفة بسلطته غرب الجزائر، لكن السلطات الفرنسية لم تلتزم بتلك المعاهدة، الأمر الذي اضطره إلى الاصطدام بهم مرة أخرى، فعادت فرنسا إلى المفاوضات، وعقدت معه معاهدة تافنة في مايو 1837م، مما أتاح لعبد القادر الفرصة لتقوية منطقة نفوذه، وتحصين المدن وتنظيم القوات، وبث الروح الوطنية في الأهالي، والقضاء على الخونة والمتعاونين مع الاستعمار. لكن سرعان ما خرق الفرنسيين المعاهدة من جديد، فاشتبك معهم عبد القادر ورجاله أواخر عام 1839م، فدفعت فرنسا بالقائد الفرنسي (بيجو) لتولي الأمور في الجزائر، فعمل على السيطرة على الوضع باتباع سياسة الأرض المحروقة، فدمر المدن وأحرق المحاصيل وأهلك الدواب، إلا أن الأمير ورفاقه استطاعوا الصمود أمام تلك الحملة الشعواء، مُحققين عدة انتصارات، مستعينين في ذلك بالمساعدات والإمدادات المغربية لهم، لذا عملت فرنسا على تحييد المغرب وإخراجه من حلبة الصراع، فأجبرت المولى عبد الرحمن سلطان المغرب، على توقيع اتفاقية تعهد فيها بعدم مساعدة الجزائريين، والقبض على الأمير عبد القادر وتسليمه للسلطات الفرنسية، حال التجائه للأراضي المغربية[2].

كان لتحييد المغرب ووقف مساعداته للمجاهدين الجزائريين دور كبير في إضعاف قوات الأمير عبد القادر، الأمر الذي حد من حركة قواته، ورجح كفة القوات الفرنسية، فلما

[1] فرعون حمو، فلسفة الاختلاف عند الأمير عبد القادر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان،(2009-2010 ،ص96.

[2] حسن كريم، "مفهوم الحكم الصالح"، في مجموعة مفكرين، الفساد و الحكم الصالح في البلاد العربية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سبتمر 2004.

نفد ما لدى الأمير من إمكانيات لم يبق أمامه سوى الاستسلام حقناً لدماء من تبقى من المجاهدين والأهالي، وتجنيباً لهم من بطش الفرنسيين، وفي ديسمبر 1847م اقتيد عبد القادر إلى أحد السجون بفرنسا، وفي بداية الخمسينات أفرج عنه شريطة ألا يعود إلى الجزائر، فسافر إلى تركيا ومنها إلى دمشق عام 1855م، عندما وصل الأمير وعائلته وأعوانه إلى دمشق، أسس ما عرف برباط المغاربة في حي السويقة، وهو حي ما زال موجوداً إلى اليوم، وسرعان ما أصبح ذا مكانة بين علماء ووجهاء الشام، وقام بالتدريس في المدرسة الأشرفية، ثم الجامع الأموي، الذي كان أكبر مدرسة دينية في دمشق آنذاك، سافر الأمير للحج ثم عاد ليتفرغ للعبادة والعلم والأعمال الخيرية، وفي مايو 1883م توفي الأمير عبد القادر الجزائري ودفن في سوريا.

لم يكن جهاد الأمير عبد القادر ضد قوى الاستعمار بالجزائر، هو كل رصيده الإنساني، فقد ترك العديد من المؤلفات القيمة ترجمت إلى عدة لغات، وعقب حصول الجزائر على الاستقلال نُقلت رفاته إلى الجزائر بعد نحو قرن قضاه خارج بلاده، وفي 3 أبريل 2006 م افتتحت المفوضة السامية لحقوق الإنسان بجنيف معرضاً خاصاً للأمير في جنيف إحياءً لذكراه، كما شرعت سورية في ترميم وإعداد منزله في دمشق ليكون متحفاً يُجسد تجربته الجهادية من أجل استقلال بلاده[1].

المطلب الثالث :خصائص نظام زمالة الأمير عبد القادر

تميزت زمالة بالعديد من الخصائص التي جعلتها فريدة من نوعها في تاريخ الجزائر2:

التنقل:

لم تكن لزمالة عاصمة ثابتة، بل كانت عبارة عن مدينة متحركة تتكون من خيام وبيوت مؤقتة.

سمح ذلك للأمير عبد القادر وجيشه بالتحرك بسرعة وفعالية، وتجنب الهجمات الفرنسية.

---

[1] نواور محمد، المشروع الفرنسي االستيطاني بالجزائر بلدية تازا أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث (1) والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، ص 6

[2] مارسيل ايميريت، الجزائر في عهد عبد القادر، تر عبد الحميد بورايو وحميد بو حبيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 141-143. ص، 2014

كانت زمالة تُنصب عادةً في سهول أو وديان، حيث توفر المراعي والمياه لخيول وجنود الأمير.

البنية التنظيمية:

كانت زمالة منظمة بشكل جيد، مع حكومة مركزية قوية.

ضمت الحكومة مختلف الإدارات، بما في ذلك الإدارة العسكرية والمالية والقضائية.

عمل المسؤولون المعينون من قبل الأمير على إدارة شؤون الدولة المختلفة.

النظام الاجتماعي:

تميز مجتمع زمالة بالتضامن والتعاون بين أفراده.

ساهم الجميع في الدفاع عن الدولة ورفاهيتها.

كانت هناك قوانين صارمة تحكم السلوك الاجتماعي، وعمل الأمير عبد القادر على ضمان تطبيق العدالة للجميع.

النظام الاقتصادي:

- اعتمد اقتصاد زمالة على الزراعة وتربية الماشية.
- مارس السكان أيضًا الحرف اليدوية والتجارة.
- فرضت الدولة ضرائب على السكان لتمويل نفقاتها.
- سعى الأمير عبد القادر إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي الاقتصادي لزمالة، وتقليل اعتمادها على الواردات من الخارج.

النظام العسكري:

- كان جيش زمالة قويًا ومنظمًا جيدًا.
- ضم الجيش وحدات مشاة وفرسان ومدفعية.
- استخدم الأمير عبد القادر تكتيكات حرب العصابات بفعالية ضد الفرنسيين، وحقق العديد من الانتصارات العسكرية[1].

[1] زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية "1832-1847 ،"كلية العلوم الإنسانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ص 32

خلاصة الفصل:

على الرغم من قوتها وتنظيمها، واجهت زمالة في النهاية صعوبات كبيرة. كان الحصار الفرنسي المستمر ونقص الموارد يهددان بانهيار الدولة.

في عام 1847م، استسلم الأمير عبد القادر للفرنسيين، وتم نفي إلى سوريا.

مع ذلك، ظلت زمالة رمزًا هامًا للمقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، واستمرت أفكار الأمير عبد القادر في إلهام الأجيال القادمة من الجزائريين الذين يسعون إلى الحرية والاستقلال.

الفصل الثالث

وصف اسكوت لزمالة الامير

في رواية "مغامرات توم ساير" للكاتب مارك توين، يُقدم لنا اسكوت وصفًا غنيًا لزمالة الأمير، وهي جمعية خيالية أسسها توم ساير وصديقه هكلبيري فين .تُقدم هذه المقدمة لمحة عامة عن زمالة الأمير، مع التركيز على أهم سماتها ومبادئها.

المبحث الأول: مقاطعات زمالة الأمير عبر القادر

على مدار 17 عاماً، استطاع الأمير عبد القادر الجزائري الصمود في وجه فرنسا، خاض خلال تلك الفترة كثيراً من المعارك التي انتصر في بعضها وخسر في بعضها الآخر.

المطلب الأول: الجغرافيا الاقتصادية لمقر عاصمة الأمير عبد القادر

لم يكن للأمير عبد القادر عاصمة ثابتة، حيث اتخذ من معسكرات متنقلة مقرًا لحكمه خلال مقاومته الفرنسية التي امتدت بين عامي 1830 و 1847 .تنقّلت هذه المعسكرات عبر مختلف أنحاء الجزائر، مستفيدة من تضاريسها المتنوعة لمقاومة الفرنسيين.

ومع ذلك، برزت بعض المواقع بأهمية أكبر من غيرها، ونذكر منها:[1]

- **معسكر تلمسان:**تقع تلمسان في غرب الجزائر، وكانت قاعدة هامة للأمير عبد القادر في بداية المقاومة .تميزت بموقعها الاستراتيجي على الحدود مع المغرب، ممّا سهل حصوله على الدعم والامدادات.
- **معسكر تيسمسيلت:**تقع تيسمسيلت في وسط الجزائر، وكانت بمثابة عاصمة سياسية وثقافية لإمارة الأمير عبد القادر .تميزت بموقعها المركزي، ممّا سهل عليه التواصل مع مختلف أنحاء البلاد.
- **معسكر ماهونة** :تقع ماهونة في جنوب الجزائر، وكانت قاعدة عسكرية هامة للأمير عبد القادر .تميزت بموقعها الوعر، ممّا جعلها صعبة المنال على الفرنسيين.

بالإضافة إلى هذه المواقع الرئيسية، اتخذ الأمير عبد القادر من العديد من المواقع الأخرى مقرًا مؤقتًا لحكمه، مستفيدًا من تضاريس الجزائر المتنوعة، مثل الجبال والغابات والوديان، لمقاومة الفرنسيين.

ومن العوامل الجغرافية التي أثرت على اختيار عاصمة الأمير عبد القادر:

- **الموقع الاستراتيجي:** حرص الأمير عبد القادر على اختيار مواقع تتمتع بموقع استراتيجي، ممّا سهل عليه الدفاع عن نفسه ومهاجمة الفرنسيين.
- **سهولة الوصول إلى الموارد** :اختار الأمير عبد القادر مواقع قريبة من مصادر المياه والغذاء، ممّا سهل عليه إعالة جيشه.

[1] بركات محمد مراد، ألمير عبد القادر المجاهد الصوفي، ص21 .

- **الدعم الشعبي** :حرص الأمير عبد القادر على اختيار مواقع قريبة من القبائل التي تدعمه، ممّا سهل عليه حشد المقاتلين.

لعبت الجغرافيا الاقتصادية دورًا هامًا في مقاومة الأمير عبد القادر .فقد سمح له موقع معسكراته المتنقلة باستغلال تضاريس الجزائر لصالحه، ممّا جعل من الصعب على الفرنسيين هزيمته .كما سهل عليه الوصول إلى الموارد والدعم الشعبي، ممّا مكنه من الاستمرار في المقاومة لسنوات طويلة.

تُظهر لنا الجغرافيا الاقتصادية لمقر عاصمة الأمير عبد القادر كيف استغلّ الزعيم الجزائري تضاريس بلاده لصالحه في مقاومة الاستعمار الفرنسي[1].

المطلب الثاني: ظروف نشأة زمالة الأمير عبر القادر و أهميتها الاستراتيجية

عدّ مذكرات الكولونيل سكوت، الذي زار زمالة الأمير عبد القادر عام 1841، مصدرًا هامًا لفهم ظروف نشأة هذه الدولة ونظامها السياسي والعسكري. في هذا المقال، سنناقش ظروف نشأة زمالة الأمير عبد القادر و أهميتها الاستراتيجية في مذكرات اسكوت.

ظروف نشأة زمالة الأمير عبد القادر:

- **سقوط معسكر وتيهرت** :بعد سقوط معسكر وتيهرت عام 1841م، فقدت المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي عاصمتها السياسية والعسكرية.
- **الحاجة إلى قاعدة جديدة** :دفع هذا الحدث الأمير عبد القادر إلى البحث عن قاعدة جديدة للمقاومة، فاختار منطقة تسمى "طاقين" (تُعرف الآن باسم زمالة الأمير عبد القادر) لتكون عاصمة جديدة للدولة الجزائرية.
- **خصائص طاقين** :تميزت طاقين بموقعها الاستراتيجي، حيث كانت تقع في منطقة جبلية يصعب الوصول إليها، مما وفر لها حماية طبيعية من الهجمات الفرنسية.
- **كفاءة الأمير عبد القادر** :تمكن الأمير عبد القادر من توحيد القبائل في المنطقة وتنظيمها، ووضع أسس دولة حديثة ذات جيش نظامي وإدارة فعّالة[2].

أهمية زمالة الأمير عبد القادر الاستراتيجية:

[1] ألامير عبد القادر، المواقف والفيوضات السبوحيَّة، مج5 ،الموقف 655 ،ص414،418

[2] سكوت كولونيل، مصدر سابق.ص72

- **العاصمة السياسية والعسكرية** :كانت زمالة الأمير عبد القادر بمثابة العاصمة السياسية والعسكرية للدولة الجزائرية، حيث اتخذ الأمير عبد القادر منها مقرًا لحكمه وقاد منها المقاومة ضد الاحتلال الفرنسي.
- **مركز ثقافي وديني** :أصبحت زمالة الأمير عبد القادر مركزًا ثقافيًا ودينيًا هامًا، حيث ضمت العديد من المدارس والمساجد، وجذبت العلماء والفقهاء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

رمز للمقاومة :مثلت زمالة الأمير عبد القادر رمزًا للمقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، وألهمت الشعوب العربية والإسلامية في كفاحها ضد الاستعمار1.

يُقدم الكولونيل سكوت في مذكراته وصفًا دقيقًا لزمالة الأمير عبد القادر، ويُؤكد على أهميتها الاستراتيجية كعاصمة للدولة الجزائرية. كما يُشيد بكفاءة الأمير عبد القادر في تنظيم الدولة وجيشها، ويُعجب بنظامه الإداري والقضائي.

المبحث الثاني:بناء زمالة الأمير عبد القادر و مقوماته

يُقدم الكولونيل سكوت في مذكراته وصفًا دقيقًا لزمالة الأمير عبد القادر، ويُؤكد على كفاءة الأمير عبد القادر في بناء دولته وتنظيمها. كما يُشيد بدعم الشعب الجزائري للأمير، ويُعجب بالموارد الطبيعية الغنية التي تمتعت بها زمالة الأمير عبد القادر.

المطلب الأول:مراحل بناء زمالة الأمير عبد القادر

مرحلة التأسيس (1841 – 1842)

نيسان/أبريل 1841 :سقوط مدينة معسكر، معقل الأمير عبد القادر، على يد الفرنسيين.

أيار/مايو 1841 :اختيار الزمالة" التسمية القديمة لزمالة الأمير عبد القادر لتأسيس عاصمة جديدة للدولة الجزائرية.

صيف 1841 :بداية أشغال بناء المدينة تحت إشراف الأمير عبد القادر نفسه.

خريف 1841 :انتقال الأمير عبد القادر وحكومته إلى زمالة2.

مرحلة التطور (1842 – 1843)

تنظيم الإدارة :تأسيس مختلف الوزارات والمؤسسات الحكومية.

---

[1] سكوت كولونيل،المصدر السابق، ص73.

[2] يحي بوعزيز، بطل الكفاح الامير عبد القادر، دار البصائر الجزائر،2009،ص135

تقوية الجيش :تنظيم وتدريب جيش نظامي لمقاومة الفرنسيين.

إرساء النظام العام :تطبيق الشريعة الإسلامية والقوانين المنبثقة عنها.

ازدهار اقتصادي :تنشيط التجارة والحرف والصناعة.

علاقات دولية :إقامة علاقات دبلوماسية مع دول أخرى.

مرحلة التحديات (1843 – 1846)

حصار الفرنسيين لزمالة :محاولة الفرنسيين عزل الأمير عبد القادر عن باقي المناطق.

معارك ضارية :خوض معارك طاحنة ضد الجيش الفرنسي.

نقص الموارد :تراجع الموارد المالية والبشرية للدولة.

انشقاقات داخلية :ظهور بوادر انشقاقات بين بعض القادة.

مرحلة السقوط (1846 – 1847)

معركة سيدي إبراهيم :هزيمة كبيرة للجيش الجزائري على يد الفرنسيين.

استسلام الأمير عبد القادر :تسليم الأمير عبد القادر نفسه للفرنسيين مقابل ضمانات بخصوص أتباعه.

تدمير زمالة :هدم الفرنسيين لمدينة زمالة بعد مغادرة الأمير عبد القادر[1].

المطلب الثاني :مقومات بناء زمالة الأمير عبد القادر

الموقع الإستراتيجي:

اختير موقع زمالة الأمير عبد القادر بعناية فائقة، حيث تقع في منطقة جبلية وعرة يصعب الوصول إليها، مما جعلها معقلاً حصينًا للمقاومة ضد الاستعمار الفرنسي.

كانت تقع زمالة على مفترق طرق هام، مما سهل على الأمير عبد القادر التواصل مع مختلف القبائل الجزائرية وجمع الدعم لقضيته.

توفر المنطقة المحيطة بزمالة موارد طبيعية وفيرة، مثل الماء والغذاء، مما سمح للمجتمع بالاستمرار على الرغم من الحصار الفرنسي.[2]

[1] يحي بوعزيز، بطل الكفاح الامير عبد القادر، المرجع نفسه ص24.

[2] رابح بونار،الامير عبد القادر حياته وفكره، مجلة الآمال ع،ج عن الامير عبد القادر، الجزائري،1970،ص22

القيادة الحكيمة:

تمتع الأمير عبد القادر بصفات القائد الناجح، فهو كان يتمتع بشخصية قوية وحكمة سياسية ودينية مكنته من توحيد مختلف القبائل الجزائرية تحت راية واحدة.

كان الأمير عبد القادر عادلاً ورحيمًا، مما أكسبه احترام وتقدير شعبه.

تميز الأمير عبد القادر بمهاراته الدبلوماسية، وتمكن من إقامة علاقات جيدة مع الدول الأجنبية، مما ساعده في الحصول على الدعم لقضيته.

التنظيم الجيد:

قام الأمير عبد القادر بتنظيم الدولة الجزائرية بشكل جيد، حيث أنشأ جيشًا نظاميًا ونظامًا إداريًا وقضائيًا.

اهتم الأمير عبد القادر بالتعليم وبناء المدارس، وحرص على نشر العلم والمعرفة بين أفراد شعبه.

عمل الأمير عبد القادر على إحياء الفلاحية والصناعة، وحثّ شعبه على الاعتماد على النفس.

الدعم الشعبي:

حظيت دولة الأمير عبد القادر بدعم شعبي واسع، حيث وقف الشعب الجزائري إلى جانبه في مقاومته للاستعمار الفرنسي.

كان الشعب الجزائري على استعداد للتضحية بالنفس من أجل الدفاع عن وطنه ودينه.

ساهمت الوحدة الوطنية الجزائرية في صمود دولة الأمير عبد القادر في وجه الاستعمار الفرنسي[1].

العوامل الدينية:

لعبت الدين الإسلامي دورًا هامًا في توحيد الشعب الجزائري ودعم مقاومته للاستعمار الفرنسي.

اعتبر الجزائريون أن مقاومتهم للاحتلال الفرنسي واجب ديني، وأن عليهم الدفاع عن أرضهم وعقيدتهم.

[1] مكي الحسني الجزائري،جهود الامير عبد القادر الجزائري في نشر علوم الحديث وبعثها مجددا ،،سورية،2009،ص04

استخدم الأمير عبد القادر الخطاب الديني لحشد الدعم لقضيته، وتمكن من إثارة مشاعر الجهاد في نفوس الجزائريين[1].

بالإضافة إلى هذه العوامل، ساعدت العوامل التالية أيضًا في بناء زمالة الأمير عبد القادر: التضاريس الجبلية :سهلت التضاريس الجبلية على المقاومين الجزائريين شنّ الهجمات على القوات الفرنسية، كما وفرت لهم مأوىً آمنًا.

مهارات الفروسية والقتال :تميز الجزائريون بمهاراتهم في الفروسية والقتال، مما مكنهم من مجابهة الجيش الفرنسي بكفاءة.

الدعم الخارجي: تلقت دولة الأمير عبد القادر بعض الدعم من الدول الأجنبية، مثل الدولة العثمانية والمغرب.

لقد ساهمت جميع هذه العوامل في بناء دولة قوية ومقاومة شرسة للاحتلال الفرنسي، وجعلت من زمالة الأمير عبد القادر رمزًا هامًا للوحدة الوطنية الجزائرية والنضال من أجل الحرية والاستقلال.

المبحث الثالث: سقوط زمالة الأمير عبد القادر

يُقدّم اسكوت في مذكراته رواية مفصلة لسقوط زمالة. يصف كيف حاصرت القوات الفرنسية المدينة، وكيف قاوم الجزائريون ببسالة، وكيف سقطت المدينة في النهاية.

المطلب الأول: سقوط مدينتي معسكر وتاقدامت وإنشاء مدينة زمالة المتنقلة

يوضح اسكوت أيضًا العوامل التي أدت إلى سقوط زمالة، ومن أهمها[2]:

التفوق العسكري الفرنسي :كان لدى الفرنسيين جيش أكبر وأفضل تجهيزًا من جيش الأمير عبد القادر.

الخيانة: انضم بعض القادة الجزائريين إلى الفرنسيين، مما أضعف المقاومة.

نقص الإمدادات: عانت زمالة من نقص في الطعام والذخيرة، مما جعل من الصعب عليها الصمود في وجه الحصار الفرنسي.

[1] نقاذ معمري،صورية لونسي،الامير عبد القادر(1883-1808)دراسة تاريخية وادبية ،مذكرة نيل شهادة الماستر، تحت إشراف :مها عيساوي، 32 قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي- تبسة،2015-2016، ص39

[2] اسكوت، ستيوارت. "مذكرات عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841". ترجمة روبرت هيل. لندن: ألن آند أونوين، 1920 .

كان سقوط زمالة نقطة تحول رئيسية في الحرب بين الجزائريين والفرنسيين. فقد أدى إلى فقدان الأمير عبد القادر لعاصمته وأهم معاقله، مما أضعف مقاومته بشكل كبير.

ان مدينة معسكر العاصمة بقيت على حالها حتى ديسمبر/كانون الأول 1835م، حتى استطاع المارشال الفرنسي برتران كلوزيل دخولها وإحراقها، مجبراً الأمير عبد القادر على مغادرتها باتجاه قاعدة حديثة كان قد أنشأها في نواحي تيهرت القديمة وهي تاقدامت، وبقي فيها حتى العام 1841م.

وفي ذلك العام عندما سقطت تاقدامت أيضاً، تحوّل الأمير عبد القادر إلى ما يشبه حروب العصابات، وبالتالي فإن أكثر ما كان يناسبه حينها هو أن تكون لديه عاصمة متنقلة، ينقلها معه أينما حل وارتحل للتملص من الفرنسيين، وأيضاً لحرمان الفرنسيين من إسقاط عاصمته، باعتبار العاصمة رمزاً لأية دولة.

وهنا أنشأ عبد القادر عاصمته المتنقلة "زمالة" التي اشتق اسمها من اللهجة الجزائرية بما معناه "تجمّع الخيام[1]."

لم تكن زمالة عاصمة مثلما هو متعارف عليه في بقية عواصم العالم، ليست فيها بنايات وشوارع ومعالم حضرية، وإنما كانت عبارة عن مجموعة من الخيام المنصوبة على شكل دوائر، داخل كل دائرة قبيلة.

إضافة إلى أنّ هذه المدينة لم تكن ثابتة في موقع جغرافي محدد وإنما متنقلة، وتنقلت كثيراً من المرات من غرب الجزائر إلى وسطها حتى انتهى بها المطاف إلى شرق المغرب.

وليس ذلك وحسب، وإنما كان لتلك المدينة أيضاً مثلما كان لدى عاصمته القديمة معسكر، مجلس للشورى ورئيس قضاة.

كما شملت المدينة، وفقاً للباحث الفرنسي في التاريخ برونو إيتيان، بكتابه" عبد القادر الجزائري"، صانعي أسلحة وسراجين وخياطين، والعديد من أصحاب المهن الأخرى، مما جعل مدينته عبارة عن مجتمع منظم عاش فيه نحو 30 ألف نسمة.

[1] حاشي، عبد الرحمن. "الأمير عبد القادر: حياته وجهاده". الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر، 1986.ص56.

وأضاف إيتيان أنّ للمدينة أيضاً سوقاً يؤُمّه عرب التلّ، تتم فيه المتاجرة، أما الحبوب فكانت تأتي من خلال تجارة بين تجار زمالة وقبائل تعيش في شمال الجزائر[1].

في 16 مايو/أيار 1843 أي بعد 13 سنة من الغزو الفرنسي، قامت كتيبة من الجيش الفرنسي بقيادة دوق أومالي، ابن ملك فرنسا لويس فيليب الأول، بالاستيلاء على جزء من زمالة الأمير عبد القادر الجزائري.

ورغم ذلك بذل الأمير الجزائري جهده في محاربة الفرنسيين لاستعادة ما أخذوه، من خلال دعم من السلطان المغربي عبد الرحمن، والإنجليز من خلال دعمهم بالسلاح، قبل أن يتخلى عنه المغاربة بتوقيع معاهدة طنجة في عام 1844 والتي تنص على موافقة الحكومة المغربية على تسليم الأمير عبد القادر ومحاولة إنهاء الجهاد المسلح ضد المستعمر الفرنسي وتسليم الجزائر لهم.

في عام 1847 استسلم الأمير للفرنسيين، موقّعاً معهم وثيقة الاستسلام "معاهدة لاموريسيير"، التي نصت على نقله إلى العاصمة السورية دمشق.

ورغم ذلك، فقد تم اعتقال الأمير عبد القادر مدة 5 سنوات، نقلوه خلالها إلى عدة أماكن، من بينها (تولون، وباو، وبوردو، وأمبواز)، قبل أن يطلق نابليون الثالث سراحه وينفيه إلى مدينة دمشق في عام 1852، والتي عاش فيها متفرغاً للأدب والشعر والكتابة حتى وفاته في 23 مايو/أيار 1883 عن عمر ناهز 76 عاماً، ليدفن إلى جوار الشيخ "ابن عربي" في منطقة الصالحية.

المطلب الثاني: اعتقال الأمير عبد القادر

مراحل اعتقال الأمير عبد القادر:

22ديسمبر 1848 :استسلم الأمير عبد القادر للقائد الفرنسي الجنرال لوموريس في مدينة القَسَمَة، بعد حصار دام خمس سنوات[2].

26يناير 1849 :غادر الأمير عبد القادر مدينة القَسَمَة مع عائلته وأتباعه متوجهاً إلى مدينة وهران.

---

[1] TEGGAS, Luig. "عبد القادر: الإمام والمقاوم". روما: إيزيو، 2004.

[2] سكوت كولونيل، مصدر سابق.(بتصرف)

فبراير 1849 :وصل الأمير عبد القادر إلى مدينة وهران، حيث مكث تحت الإقامة الجبرية لمدة شهرين.

26أبريل 1849 :غادر الأمير عبد القادر مدينة وهران على متن سفينة فرنسية متوجهاً إلى فرنسا[1].

وردت في مذكرات سكوت رواية مفصلة لظروف اعتقال الأمير عبد القادر، يصف فيها شجاعة الأمير وكرم أخلاقه، حتى في لحظات أسره.

يُشيد سكوت بذكاء الأمير عبد القادر وحنكته السياسية، ومهاراته القيادية، ويشير إلى أنه كان عدوًا هائلاً للقوات الفرنسية، لكنه يثني في الوقت نفسه على إنسانيته وعدله.

[1] سكوت كولونيل، مصدر سابق. (بتصرف)

خلاصة الفصل:

يُقدم اسكوت وصفًا غنيًا لزمالة الأمير، ويُظهر لنا كيف تُشكل هذه الجمعية الخيالية مصدر إلهام وتشجيع لأعضائها. تُؤكد زمالة الأمير على أهمية الصداقة والمغامرة والشرف، وتُقدم لنا نموذجًا مثاليًا للكيفية التي يجب أن نعيش بها حياتنا.

لعبت زمالة الأمير عبد القادر دورًا هامًا في المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي، وشكّلت رمزًا لوحدة الجزائريين وتصميمهم على الدفاع عن حريتهم واستقلالهم. وتُعدّ مذكرات الكولونيل سكوت مصدرًا هامًا لفهم ظروف نشأة هذه الدولة وأهميتها الاستراتيجية

خاتمة

وفي الأخير ومن خلال دراستنا لكتابات الكولونيل أسكوت توصلنا الى الحقيقة السايسية المطبقة من طرف الاحتلال الفرنسي في هذه الفترة وأنه ركز على الجانب الاداري واعطى صلاحيات واسعة لقادة الجيوش في تسيير شؤون الجزائر، كما أسلافنا سابقا هذا الاهتمام يبقى ادراكا من فرنسا لان الجيوش هي العمود الفقري الذي يقودها الى اتمام عملية احتلال الجزائر والتوسع التام في أراضيها.

قدم لنا الكولونيل اسكوت لمحة ثاقبة حول شخصية الامير عبد القادر خلال تواجده في الزمالة عام 1841، حيث قدمت لنا هذه المذكرات نظرة من منظور غربيب عن قائد المقاومة الجزائرية كما سلط الضوء على جوانب مختلفة من شخصيته وقيادته.

وصف سكوت رحلته الى معسكر الأمير عبد القادر متعجبا بنظامه وشجاعته وذكائه وتمسكه بدينه، كما لاحظ بنائه لزمالته ودولته وفق مبادئ اسلامية.

ذكر سكوت كل تفاصيل حياة الامير اليومية في المعسكر بما في ذلك العادات والتقاليد والقوانين.

تعجب الولنال سكوت في حل الامير للنزاعات والصراعات بذكاء وعدالة.

كان الكولونيل وسيط بين الامير والسلطات الفرنسية وذكر ان الامير كان دائما يسعى الى السلام والأمن للحفاظ على سلامة شعبه، لكن فرنسا كانت دائما تحاول كسر مقاومته لكنه كان يتحلى بمهارات قيادية وشخصية محاربة لا تحب الاستسلام والإنحناء.

كان للأمير عبد القادر إلهاما وقدرة كبيرة على إدارة وتنظيم جيشه، كما كان له دور في بناء تحالفات مع قبائل مختلفة.

وأشار الكلنيل أسكوت أن الأمير كان يكسب احترام وتقدير كبير كم طرف أمته لإنسانيته وعدالته.

إن مذكرات أسكوت شهادة قيمة عن شخصية الأمير عبد القادر كقائد عسكري ودبلوماسي، تظهر المذكرات تقديرا لذكائه وشجاعته رغم ما مارسته ادارة الاحتلال الفرنسي من انواع الاستعمار والتسلط على الشعب الجزائري من استيطان واستنزاف اراضيهم وسلب ثرواتهم بالقوة وتطبيق قوانين قمعهية تخدم مصالحهم في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وحتى الدينية لطمس هوية الجزائريين.

كما قدمت لنا هذه المذكرة مساهمة هامة في فهمنا لحياة الأمير عبد القادر ودوره في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

مذكرات سكوت كتابات اجنبية كانت مكملة للكتابات المحلية، إذ تعتبر ذو قيمة تاريخية تخدم أي باحث تاريخي في هذا المجال باعتبارها مصدرا هاما درس تاريخ الأمير عبد القادر.

وفي الختام لا يسعنى إلا أن أحمد الله الذي تنعم بنعمته الصالحات وأشهد أن لا اله إلا الله محمد رسول الله خير البشر أجمعين وشفيعنا يوم الكرب العظيم من علم البشرية مكارم الأخلاق وشكرا.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة أحد فرسان الأمير عبد القادر:

***F. Quesnoy**, l'armée d'Afrique depuis la conquête d'Alger, Jouvet (Paris),1888. p 177*

الملحق رقم (02): مذكرات الكلونيل أسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841م

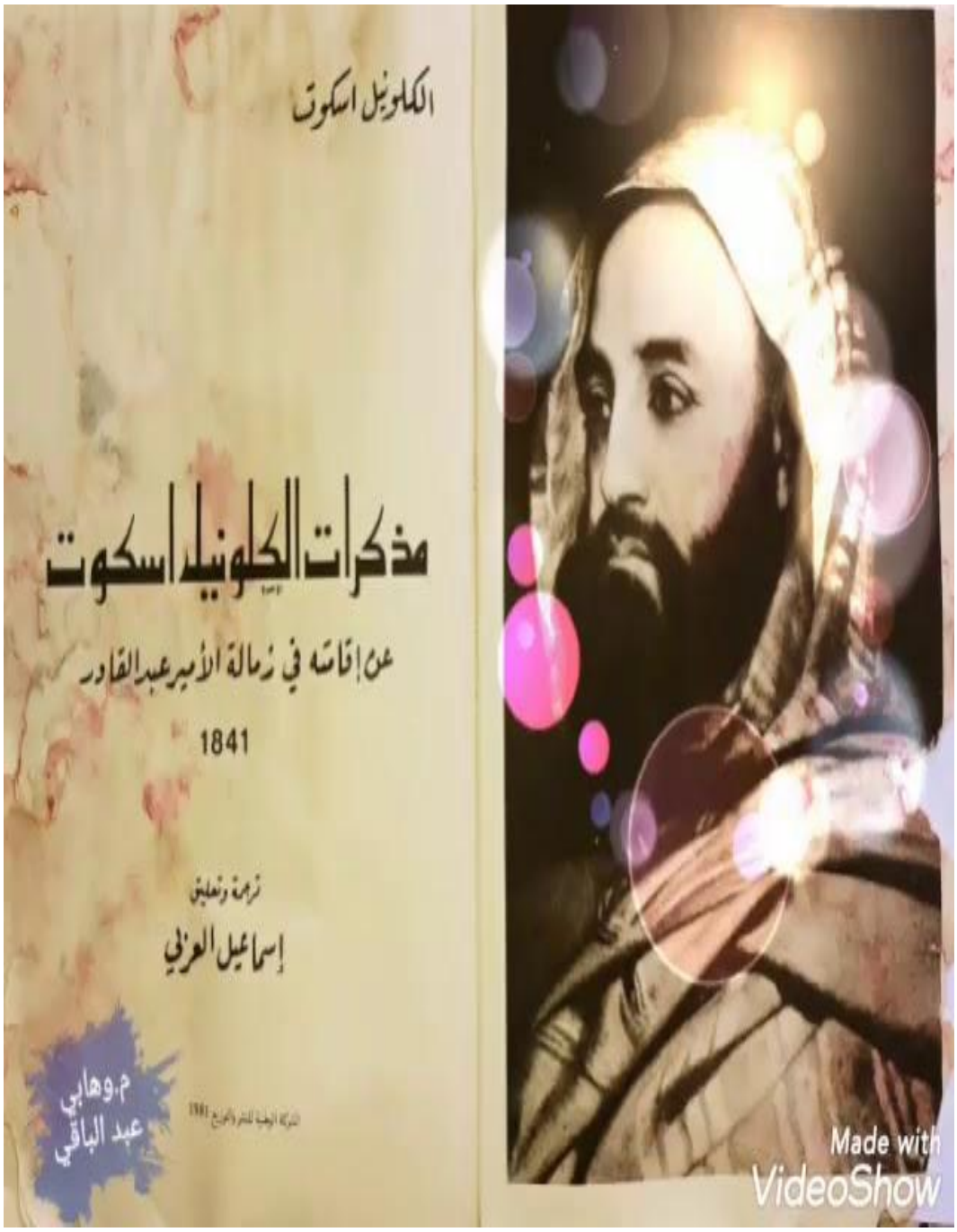

اسماعيل العربي، مذكرات الكولونيل أسكوت عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر 1841، 1981م.

الملحق رقم (03): صورة أحد فرسان الأمير عبد القادر:

عدة بن داهة، معسكر عبر التاريخ، دار الخلدونية القبة القديمة، الجزائر، واجهة الكتاب.

الملحق رقم (04): صورة أحد فرسان الأمير عبد القادر:

سارة صالح وآخرون، الأمير عبد القادر من خلال الكتابات الأجنبية-مذكرات الكولونيل أسكوت(أنموذجا)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة الشهيد سي الحواس –بريكة، معهد العلوم الاجتماعية والانسانية، باتنة، 2021-2022م.

الملحق رقم (06): صورة أحد فرسان الأمير عبد القادر:

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر والمراجع:

أولا الكتب:

أ-المصادر بالعربية:

1. سكوت، مذكرات الكولونيل سكوت اثناء اقامته في زمالة المير عبد القادر عام 1841، ترجمة: اسماعيل العنبي، الشبكة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981م.

2. تشرشل شارل هنري، حياة الامير عبد القادر، ترجمه وتقديم أبو القاسم سعد الله، ط 2 الجزائر،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1982م.

3. مارسيل ايميريت، الجزائر في عهد عبد القادر، تر عبد الحميد بورايو وحميد بو حبيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2014م.

4. محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الامير عبد القادر وأخبار الجزائر، تعليق: ممدوح حقي، ج2، ط2، دار اليقظة العربية، 1964م.

5. محي الدين بن مصطفي الجزائري الحسني (1190-1249هـ) 1776-1833م نشأة وتثقيف على يد علماء اسرته رحل الى مستغانم وأخذ عن علمائه له مؤلف في التصوف بعنوان (ارشاد المريدين)نظم تحفة الجزائر ج2.

ب-المصادر بالأجنبية:

6. Colonel Scott ajournal of a residence the esmalla abd elkader travebs morcco and Algérie 1ed ،london 1842.

7. Thomas Wright a journal of a residence in the by colonel Scott ،the spectation me ws political ،literature xvence vol 15 london 1842.

8. Emir abdelkaderecritsspituelspresentes et traduits de lArabe par Michel cholkievicz.paris 1982.

ج- المراجع:

9. إسماعيل زروخي، الدولة في الفكر العربي الحديث، دراسة فكرية فلسفية، ط 1 القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، 1999.

10. الأميرة بديعة، الحسني الجزائري، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين، سيرته المجيدة في حقبة من تاريخ الجزائر 2ط(،دمشق،مطبعة السلام، . 1992

11. باتر محمد علي وردم، العالم ليس للبيع، ط 1 الأردن، الأصلية للنشر و التوزيع 2003

12.بومدين طاشمة، الحكم الراشد ومشكلة بناء القدرات الإدارة المحلية في الجزائر، ملتقى وطني، جامعة شلف، 2008

13.حسن كريم، "مفهوم الحكم الصالح"، في مجموعة مفكرين، الفساد و الحكم الصالح في البلاد العربية (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سبتمر 2004.

14.رويلة قدور، وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب، تح: محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968م.

15.صالح عبد الرحمن الحصين، العلاقات الدولية بين المنهج الإسلام و المنهج الحضاري المعاصر، مجمع الفقه الإسلامي، منتدى الفكر الإسلامي، جدة ، 2005م.

16.صالح فركوس، المختص فتاريخ الجزائز ،دارالعلوم للنشر والتوزيع، الجزائز، 2002 .

17.عزي الأخضر و جلطي الأخضر، قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد (إسقاط على التجربة الجزائرية)، دراسات استراتيجية، العدد الأول، جانفي، 2006 ،

18.الأميرة بدبعة، الحسني الجزائري، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين، سيرته المجيدة في حقبة من تاريخ الجزائر 2ط، (دمشق،مطبعة السلام، . 1992،.

19.محمد الشريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحنب من أجل الاستقلال 1830 . 1962، مطبعة القصبة، الجزائر.

20.محمد طه الحاجري جوانب من الحياة العقلية والادبية في الجزائر معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة 1967م.

21.محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والامير عبد القادر شرح وتعليق د ممدوح حقي ،دار اليقظة العربية لتأليف والترجمة والنشر بيروت ط2، ج2.

22.فؤائد صالح السيد: الامير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري 1985م.

23.جورج الراسي الاسلام الجزائري من الامير عبد القادر الي أمراء الجماعات ط1،دار الجديد للنشر والتوزيع–بيروت،1997م.

24.عبد الرزاق بن سبع :الامير عبد القادر وأدبه، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البايطين للإبداع الشعري ، السعودية 2000م.

25.يحي بوعزيز موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ج1،دار الهدى ،الجزائر 2009م.

26.احسان حقي :الجزائر العربية ارض الكفاح المجيد منشورات المكتب التجاري بيروت ط1،1961م.

27.يحي بوعزيز، بطل الكفاح الامير عبد القادر، دار البصائر الجزائر،2009م.

28.رابح بونار،الامير عبد القادر حياته وفكره، مجلة الآمال ع،ج عن الامير عبد القادر، الجزائري،1970م.

29.اسكوت، ستيوارت. "مذكرات عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841". ترجمة روبرت هيل. لندن: ألن آند أونوين، 1920م.

30.حاشي، عبد الرحمن. "الأمير عبد القادر: حياته وجهاده". الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر، 1986م.

31.مكي الحسني الجزائري،جهود الامير عبد القادر الجزائري في نشر علوم الحديث وبعثها مجددا، سورية، 2009م.

د-المراجع بالأجنبية:

32. Arima, Jun, energy security in the Indian Ocean, in: policy recommendations by the quadripartite commission on the Indian Ocean regional security, (Tokyo: the sasakawa peace foundation, 2017.

33. Hubner, Christian, the us-china trade conflict and its impacts to energy security in Asia pacific: a survey of key opinion leaders, (Hong Kong: Konrad adenauer stiftung e.v, march 2020.

ثانيا: المذكرات والرسائل الجامعية:

34.فرعون حمو، فلسفة الاختلاف عند الأمير عبد القادر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير في الانثروبولوجيا، جامعة ابي بكر بلقايد، ،تلمسان. 2010-2009.

35.أحمد ملاح، التصوف و الإصلاح عند الأمير عبد القادر، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر،1987م.

36.رازدي إسماعيل، العولمة والحكم – نحو حكم عالمي ومواطنة عالمية – مذكرة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة (2012/2011م).

37.ريح محمد، رأي الكولونيل سكوت في الأمير عبد القادر من خلال مذكراته عن إقامته في زمالة الأمير عام 1841م، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، تاريخ الستلا: 2021/10/14 ،تاريخ .24/10/2021 :القبول .

38.زاير عبد القادر، دور خلفاء الأمير عبد القادر في بناء الدولة الجزائرية "1832-1847 ،"كلية العلوم الإنسانية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

39.فرعون حمو، فلسفة الاختلاف عند الأمير عبد القادر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الانثروبولوجيا، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان،2009-2010م.

40.نواور محمد، المشروع الفرنسي الاستيطاني بالجزائر بلدية تازا أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث (1(والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار.

41.نقاذ معمري، صورية لونسي،الامير عبد القادر(1883-1808)دراسة تاريخية وأدبية، مذكرة نيل شهادة الماستر، تحت إشراف :مها عيساوي، 32 قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي- تبسة،2015-2016م.

ثالثا: المقالات:

53. الجنرال سكوت General Scott بقلم ماركوس جوزف رايت (نيويورك، 1894)، في سلسلة «قادة عظماء

54. مذكرات الفريق سكوت، Memoirs of Lieutenant-General Scott من مجلدين، نيويورك، 1864

55. حياة الجنرال سكوت وخدمته العسكرية بقلم Life and Military Services of General Scott إدوارد ديرينغ مانسفيلد (نيويورك، 1862)

56. TEGGAS, Luigi. "عبد القادر: الإمام والمقاوم". روما: إيزيو، 2004.

رابعا: المجلات:

57. زبير بن سخني. «صورة المجتمع المغاربي في رحلة الكولونيل سكوت" مجلة : الموقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ.العدد 12. 2017

58. زبير سخري، صورة المجتمع ألمغاربي في رحلة الكولونيل سكوت، مجلة المواقف والبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد12، المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف، ميلة،2016م.

59. عزي الأخضر وجلطي الأخضر، قياس قوة الدولة من خلال الحكم الراشد (إسقاط على التجربة الجزائرية) دراسات إستراتيجية، العدد الأول، جانفي،2010م.

60. هاشم نوار، جليل، المعيني، محمد كاظم عباس، "ما بين الجيوبوليتيك والجيواستراتيجية: دراسة في اختلاف المفاهيم"، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، م 14 ،ع10، 2020م.

61. يحي اليحياوي، "في العولمة والحاكمية والمواطنة"، في مجلة وجهة نظر، العدد 6 الرباط:2000م.

خامسا: المواقع الالكترونية:

62. فرنسيس، فيرونيكا حليم، جيوبوليتيك السياسة الخارجية الروسية: دراسة في أثر الجيوبوليتيك في علاقة روسيا بدول الجوار، جامعة الإسكندرية، نقال عن الموقع: ht5Qba/ly.bit://https

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

البسملة

شكر وعرفان

الاهداء

مقدمة.....أ

مدخل حياة الامير عبد القادر في الكتابات المحلية

1- نسبه :..... 6

2- مولده ونشأته..... 6

3- نشأته:..... 7

4- تعليمه: 7

5- تحليل صك البيعة:..... 9

الفصل الأول: حياة الكولونيل أسكوت

المبحث الأول: نشأة الكولونيل أسكوت 18

المطلب الأول :الحياة المبكرة 18

المطلب الثاني :المسيرة العسكرية:..... 19

المطلب الثالث :الإنجازات 21

المطلب الرابع :الصفات القيادية:..... 22

المطلب الخامس :الوفاة والإرث: 23

المبحث الثاني: أهم أعماله (رحلة أسكوت إلى الدول المغاربة) 25

المطلب الأول: أسكوت و العلاقات الأمريكية مع المغرب 25

المبحث الثالث: علاقة الكولونيل أسكوت بالأمير..... 27

المطلب الأول: الكولونيل سكوت في دولة الأمير 27

المطلب الثاني: مدن ومجتمع الأمير من منظور أسكوت 30

خلاصة الفصل:..... 31

الفصل الثاني: دولة الأمير عبد القادر من خلال نظرة أسكوت

المبحث الأول: شخصية الأمير عبد القادر 35

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الامير عبد القادر 35

المطلب الثاني: الدراسة والتكوين والتجربة السياسية..... 36

المبحث الثاني: حياة مجتمع الأمير عبد القادر 37

المطلب الاول : البيئة الاجتماعية والأسرة 37
المطلب الثاني: خصائص مجتمع الأمير عبد القادر 39
المبحث الثالث: نظام زمالة الأمير عبد القادر 41
المطلب الأول: تأسيس الدولة 41
المطلب الثاني: دولة الأمير عبد القادر وعاصمته المتنقلة 42
المطلب الثالث :خصائص نظام زمالة الأمير عبد القادر 45
خلاصة الفصل:..... 47

الفصل الثالث: وصف أسكوت لزمالة الأمير

المبحث الأول: مقاطعات زمالة الأمير عبر القادر 50
المطلب الأول: الجغرافيا الاقتصادية لمقر عاصمة الأمير عبد القادر 50
المطلب الثاني: ظروف نشأة زمالة الأمير عبر القادر و أهميتها الاستراتيجية 51
المبحث الثاني: بناء زمالة الأمير عبد القادر و مقاوماته 52
المطلب الأول: مراحل بناء زمالة الأمير عبد القادر 52
المطلب الثاني: مقومات بناء زمالة الأمير عبد القادر 53
المبحث الثالث: سقوط زمالة الأمير عبد القادر 55
المطلب الأول: سقوط مدينتي معسكر وتاقدامت وإنشاء مدينة زمالة المتنقلة 57
المطلب الثاني: اعتقال الأمير عبد القادر 57
خلاصة الفصل:..... 59
خاتمة 60
الملاحق 60
قائمة البيبليوغرافيا 60
فهرس الموضوعات 60

ملخص الدراسة:

توفر مذكرات الكولونيل البريطاني "إدوارد سكوت **(1836–1943)** "لمحة ثاقبة عن شخصية الأمير عبد القادر خلال فترة تواجده في زمالة الأمير عام 1841 .تُقدم هذه المذكرات نظرة من منظور غربي على قائد المقاومة الجزائرية، وتُسلط الضوء على جوانب مختلفة من شخصيته وقيادته.

يصف سكوت رحلته إلى معسكر الأمير عبد القادر، ملاحظًا قوة جيشه ونظامه .أُعجب سكوت بشجاعة الأمير وكرم ضيافته، كما لاحظ ذكاءه وتدينه.

يُقدم سكوت تفاصيل عن الحياة اليومية في معسكر الأمير، بما في ذلك العادات والتقاليد والقوانين . يُثني على عدالة الأمير وحكمته في حل النزاعات و يروي سكوت دوره كوسيط بين الأمير عبد القادر والسلطات الفرنسية .يُظهر سعي الأمير للسلام مع الحفاظ على كرامة شعبه، بينما يبرز تعنت الفرنسيين وسعيهم لكسر مقاومة الأمير كما يُركز على مهارات الأمير القيادية، بما في ذلك قدرته على إلهام وإدارة جيشه، وبناء تحالفات مع القبائل المختلفة .يُشير أيضًا إلى عدله وكرمه، مما أكسبه احترام وتقدير شعبه.

ان مذكرات سكوت شهادة قيّمة عن شخصية الأمير عبد القادر كقائد عسكري ودبلوماسي .تُظهر المذكرات احترام سكوت للأمير وتقديره لذكائه وشجاعته .تُقدم هذه المذكرات مساهمة هامة في فهمنا لحياة الأمير عبد القادر ودوره في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: الامير عبد القادر، أسكوت، الزمالة.

Study summary:

The memoirs of British Colonel Edward Scott (1836-1943) provide an insight into the character of Emir Abdelkader during his time on the Emir's Fellowship in 1841. These memoirs provide a Western perspective on the leader of the Algerian resistance, highlighting different aspects of his personality and leadership.

Scott describes his journey to Emir Abd al-Qadir's camp, noting the strength of his army and his discipline. Scott admired the prince's courage and hospitality, and noted his intelligence and religiosity.

Scott provides details of daily life in the prince's camp, including customs, traditions, and laws. He praises the Emir's justice and wisdom in resolving disputes, and Scott recounts his role as a mediator between Emir Abdelkader and the French authorities. It shows the prince's quest for peace while preserving the dignity of his people, while highlighting the intransigence of the French and their quest to break the prince's resistance. It also focuses on the prince's leadership skills, including his ability to inspire and manage his army, and build alliances with different tribes. It also indicates his justice and generosity, which earned him the respect and appreciation of his people.

Scott's memoirs are a valuable testimony to the character of Emir Abdelkader as a military leader and diplomat. The diary shows Scott's respect for the prince and his appreciation for his intelligence and courage. These memoirs make an important contribution to our understanding of the life of Emir Abdelkader and his role in the Algerian resistance against French colonialism.

Keywords: Emir Abdelkader, Ascot, Fellowship.